



الأستاذ الباحث ماسين فركال :

أمازيغ ليبيا: ماذا يريدون؟



www.amazigh.press Amadalpresse

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ أوكدورت - الإيداع القانوني 0008/2001 - الترخيم الدولي: 1476/1114 العدد: 259-258 يوليو-غشت 2972/2022 JUILLET-AOUT - 4%+ - ٢٨٦% الثمن: 5 دراهم / 1.5 Euro

www.amadalmazigh.press.ma amadalmazigh@yahoo.fr Amadalpresse Amadalpresse @Amadalpresse

الناشط السياسي الجزائري هشام عبود في حوار مطول مع «العالم الأمازيغي» :

الحكم الذاتي في الصحراء
ليس في حاجة لموافقة البوليساريو أو الجزائر



Η ΠΡΩΤΗ ΣΕΙΡΑ ΔΕΣΦΩΝΕΙ Η ΚΑΥΟΞΘ
ΣΕ ΗΣΘΣ Υ ΚΣ ΔΥΟ



40 Go @ 199 € ΛΟΦΣ / ΠΔΣΣΘ

BOX
4G+
 € 199
 € ΛΟΦΣ / ΠΔΣΣΘ

ΔΕΣΦΩΝΕΙ ΣΥΣΣΗ

 ΔΕΣΦΩΝΕΙ ΣΥΣΣΗ

الجميع يعلم أن التدخلات الأجنبية زادت من تعقيد الأمور، وجر الدولة إلى مزيد من الفوضى والاستقرار وتشتت اللحم الوطنية والوحدة الليبية، إلا أن الليبيين يستطيعون إيجاد صيغة دستورية توافقية، تضمن لهم الاستقرار والسيادة الوطنية في إطار وحدة وطنية لأراضي ليبيا في احترام تام لتنوعها الثقافي وتعددها اللغوي والمذهبي.

ان ليبيا بخير يا سادة، نعم ان الليبيين والليبيات بألف خير، فقط اتركوهم و شأنهم.

وقديما قال الحكيم الامازيغي

ⵉⵎⴰ ⵉⵎⴰ ⵉⵎⴰ ⵉⵎⴰ ⵉⵎⴰ
Igh ihna uglif ad izTTa

ويقال المثل للتعبير على أن الخلافات والخصومات والمعارك لا تنتج.

قمة التسامح والاحترام فيما بينهم، فقط يبقى على الأنظمة التي تمول وتسليح «المليشيات المسلحة» و «المرتزقة» أن يتركوهم في سلام لتقرير مصيرهم بأنفسهم بعيدا عن التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لدولة ليبيا التي تخلصت بعزيمة أبنائها وبناتها من سنوات الدكتاتورية والنظام الفاشي الذي حكمها بالحديد والنار.

الليبيون يعرفون جيدا مصالحهم ومصالح وطنهم، ويستطيعون أن يدبروا اختلافاتهم السياسية بالكثير من الهدوء والحكمة في احترام تام للتنوع الثقافي و التعدد اللغوي الذي تتميز به ليبيا على غرار دول المنطقة، وبإمكانهم كذلك إيجاد الحلول التوافقية لجميع مشاكلهم، بشرط أن تتوقف الدول التي تدعم أطرافا على حساب أخرى عن التدخل في شؤونهم، وأن يعي الليبي أن الحل في ليبيا هو حل ليبي/ليبي ولن يكون أبدا حلا من خارج ليبيا ومن غير الليبيين.



أمينة ابن الشيخ

صراحة
أبدا
منها

القريب العاجل من كل التوترات وستخرج سالمة غانمة، ولن يرضى الليبيون لأنفسهم الوقوع في خطأ نشوب حرب من أي نوع كانت، رغم كل المحاولات الخارجية التي تدفع بهم في ذلك الاتجاه، لسبب بسيط هو أن الليبي والليبية يتميزان بميزة التسامح، التي اعتقد جازمة أنها ليست في غيرهم من الشعوب بالكيفية التي توجد لديهم. ولاحظت ذلك من خلال طريقة تعامل بعضهم البعض، خاصة في لحظات السياقة.

تسامح الليبيين يسمح لمستعملي الطريق بالسياقة جماعة في أن واحد وفي اتجاهات مختلفة، دون وقوع حوادث سير ولا ملامسات بينهم. الليبيون ينضبطون لقانون السير ويحترمون إشارات المرور ويعطون الأسبقية لصاحبها إلى درجة أنك لن تصادف في طريقك حادثة سير أو «أومبوتياج» ولا تسمع في الطريق أصواتا لمنبهات السيارات.

الليبيون متسامحون جدا، بل رأيت

شاركت رفقة وفد مغربي في اللقاء الدولي حول «استعراض واقع حرية الصحافة في ليبيا» وما أثار انتباهي، وأنا أتجول في شوارع العاصمة الليبية طرابلس، مدى التسامح الذي يميز الليبيين فيما بينهم، وفي سلوكهم اليومي، وما يميزهم أيضا هو النظام والتنظيم والاحترام والقبول بالآخر، وقد سجلت خلال زياتي لهذا البلد المغربي، أن تلك الخصال هي مؤشرات واضحة، توحى على أن الليبيين متشبعون بقيم جميلة قلما نجدها في مجتمعات أخرى، إنها قيم التسامح وإعطاء لكل ذي حق حقه، وهذا ما يدل على أن الشعب الليبي بإمكان مكوناته التوافق فيما بينها للوصول بوطنهم إلى بر الأمان، وأنهم سينتصرون مهما حاولت الأيدي الخارجية الدفع بهم إلى التناحرات والحرب الأهلية والقتال الداخلي والاصطفاف الذي لن يخدم بكل تأكيد مصالح الوطن والمواطن الليبي.

نعم تأكد لي أن ليبيا ستتخلص في

التجمع العالمي الأمازيغي يرسل غوتيريش

اعتراضا على اقتراح تعيين وزير الخارجية الجزائري السابق مبعوثا أمميا إلى ليبيا

كيف لكم سعادة الأمين العام، أن تقترحوا تعيين دبلوماسي تحت إمرة الجنرالات الجزائريين، الذين يقفون بدون أدنى شك وراء الانقلاب الأخير الذي قامت به الطغمة العسكرية في مالي؛ عصابة من الجنرالات المخادعين والمجرمين الذين حولوا الساحل إلى برميل بارود حيث تتواصل المجازر المرتكبة ضد المدنيين، برعاية من المخابرات العسكرية التابعة لنظام العسكر الجزائري، والتي توفر المعلومات الفضائية للمرتزقة الجهاديين في منطقة الساحل مثل «إياد أغ غالي» زعيم الجماعة الإرهابية «أنصار الدين»؟

السيد الأمين العام،

إذا كنت ترغبون حقاً أن تؤدي المحادثات السياسية الليبية إلى نتائج إيجابية، فإن الأمر يستدعي شرطين أساسيين.

وفي نهاية المطاف، يجب السعي نحو تعيين مبعوث لا ينتمي إلى ما يسمى بالدول «العربية»، دبلوماسي ليس من دعاة «القومية العربية» المقربين من مصر والإمارات العربية المتحدة، وليس قريباً من «الإخوان المسلمين» في تركيا وقطر؛ دبلوماسي لا يبدي أي رفض أو كراهية للهوية واللغة والتاريخ والحضارة الأمازيغية، لكي لا يستمر في إقصاء ممثلي السكان الأصليين: الأمازيغ والطوارق والتوبو.

إن المطلوب والغاية الملحة والمثلالي اليوم، هو التفكير، على سبيل المثال، في تعيين مبعوث سويسري أو ألماني أو بلجيكي، ... مبعوث يمكنه بذل قصارى جهده لإيجاد حل سياسي لهذا الصراع بين الأشقاء، وذلك من خلال إقناع كل الفصائل بمزايا بناء دولة فيدرالية تسمح تواجد ممثلي أهم مناطق ليبيا في أعلى مستويات السلطة.

وتقبلوا سعادة الأمين العام، فائق التقدير والاحترام.

* رشيد راخا

رئيس التجمع العالمي الامازيغي



يجب أن لا نغيب عن أذهاننا، سعادة الرئيس، وأن لا ننسى أن هؤلاء الضباط الجزائريين الكبار، الذين يجب أن يمثلوا أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، هم من كان وراء إنشاء الجماعة الإرهابية سيئة الذكر «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» (AQMI)، كما يتضح من خلال دراسة فرانسوا جيز وسليمة ملاح (3)، وكذا كتاب «الحرب القذرة» مؤلفه الضابط السابق في القوات الخاصة بالجيش الجزائري حبيب سويدية (منشورات لاديكوفيرت، باريس، 2001)، وكذا كتاب هشام عيود «مافيا الجنرالات» (الصادر في فبراير 2002 عن دار النشر J.C Lattès). لذلك، فإن هؤلاء الجنرالات هم المسؤولون بشكل مباشر عن كل جرائم القتل المرتكبة، والتي لا تزال ترتكب، داخل بلدان الساحل، بما في ذلك تلك التي استهدفت عناصر القبعات الزرقاء المنتمين لهيئة حفظ السلام «مينوسما» التابعة لمنظمتكم.

اعترض التجمع العالمي الأمازيغي على اقتراح تعيين وزير الخارجية الجزائري السابق صبري بوقادوم مبعوثا أمميا إلى ليبيا، جاء ذلك في رسالة وجهها رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، رشيد راخا إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش.

في ما يلي نص الرسالة

بلغ إلى علمنا أنكم اقترحتم على أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر تعيين وزير الخارجية الجزائري السابق صبري بوقادوم، كمبعوث أممي إلى ليبيا.

واسمحوا لنا أن نعبر لكم عن استيائنا واحتجاجنا الشديد على هذا الاقتراح، وذلك لأسباب مختلفة، خاصة وأن هذا الممثل الدبلوماسي ليس سوى دمية في أيدي الجنرالات الجزائريين الذين صادروا السلطة في الجزائر.

وبهذه المناسبة، نحيطكم علما سعادة الأمين العام، أن هذا الاقتراح، وبدون أدنى شك، لن يؤدي إلا إلى تعميق الانسداد أمام إيجاد حلول سياسية وسلمية تضمن الاستقرار والسلام والتقدم للشعب الليبي وتطلعاته الديمقراطية. بل إن الأسوأ من ذلك، هو أن اقتراح مبعوث جزائري يشبه عملية صب الزيت على النار.

وقد سبق للأمم المتحدة، من خلال مفوضها السامي لحقوق الإنسان، أدانت الدولة الجزائرية بسبب انتهاكها الصريح لحقوق الإنسان، بخصوص الاعتقالات غير القانونية والمحاكمات المتسارعة لمناضلي «الحراك الشعبي الجزائري» (1)، وهو نفس المنحى الذي سار فيه أيضا برلمان الاتحاد الأوروبي (2).

إننا لا نفهم كيف لكم سعادة الأمين العام، أن تقترحوا دبلوماسيا ينتمي لدولة لا تتوانى في زعزعة استقرار كامل منطقتنا في شمال إفريقيا؛ دبلوماسي مأجور من الجنرالات الجزائريين الذين يصرون على تسليح مرتزقة البوليساريو لعرقلة كل حل للنزاع في الصحراء المغربية، ودعم الإرهابيين الجهاديين في منطقة الساحل.

سحب من هذا العدد:	Editeur:	الموقع الإلكتروني:	ملف الصحافة:	هيئة التحرير:	
10.000 نسخة	Rachid RAHA - R.C.: 53673 - Patente: 26310542 - I.F.: 3303407 - CNSS: 659.76.13	www.amazigh.press السحب: مجموعة ماروك سوار	- الإيداع القانوني: 2001/0008 - الترخيم الدولي: 1114-1476 - رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 06-046	رشيد راخا رشيدة إمرزيك منتصر أحوي (إثري) نادية بودة	
أكثر من 20 سنة في خدمة الأمازيغية	Compte Bancaire:	التوزيع:	الإدارة والتحرير:	الإخراج الفني:	المديرة المسؤولة:
	BANK OF AFRICA 011.810.00.00.45.210.00.20703.89	سابريس	5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط هاتف/فاكس: 05 37 72 72 83	رشيدة إمرزيك	أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
		الجريدة تصدر عن شركة:	البريد الإلكتروني:	القسم التقني:	
		EDITIONS AMAZIGH	amadalamazigh@yahoo.fr	خير الدين الجامعي	

الناشط السياسي الجزائري هشام عبود في حوار مطول مع «العالم الأمازيغي»

هشام عبود كاتب وصحفي جزائري، من مواليد منتصف خمسينيات القرن الماضي بمدينة أم البواقي بالأوراس، من أصول شاوية أمازيغية، درس بالجامعة الجزائرية، تخرج من معهد العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر أواخر سبعينيات القرن الماضي. بموازاة مع دراسته مارس مهنة الصحافة وهو في سن 19 سنة. اشتغل في عدة صحف باللغتين العربية والفرنسية. وكانت بدايته في مجلة «الشباب والحركة» باللغة الفرنسية، وهي نشرة خاصة بالثقافة والرياضة قبل أن ينتقل إلى يومية «الجمهورية» ثم إلى الأسبوعية الرياضية «الهدف» سنة 1977، والتحق سنة 1979 بالمؤسسة العسكرية في منصب رئيس تحرير الطبعة الفرنسية لمجلة «الجيش» إلى غاية سنة 1986.

بعدها تم منع صدور يومية الأصيل بتاريخ 3 نونبر 1993 والتي أسسها هشام عبود في مدينة قسنطينة كأول يومية مستقلة بشرق الجزائر في دجنبر 1992، قام بإصدار يومية «الحر» في مارس 1994، ولم تعمر هذه الجريدة طويلا إذ أغلقتها السلطات الجزائرية في شهر غشت من نفس السنة. أصدر بعدها أسبوعية تحمل نفس الاسم، منعها السلطات الجزائرية، وقامت بتابعة هشام عبود بتهمة «المساس بأمن الدولة» كما تعرض لعدة ملاحقات قضائية بسبب كتاباته الصحفية.

أمام تعدد الأحكام القضائية ضده، التي بلغ عددها الأربعة، اضطر إلى مغادرة البلاد في 17 فبراير 1997 بالرغم من منعه مغادرة الجزائر. طلب اللجوء السياسي في فرنسا، حيث استقر بها، ليواصل مشواره الصحفي وينشر سنة 2002 كتابا تحت عنوان «ما فيا الجنرال». هذا المؤلف عبارة عن ثمرة لقاءات مع شخصيات عسكرية متخصصة، ولاقى الكتاب شهرة كبيرة.

لمزيد من التفاصيل حول حياة هشام عبود ومواقفه من النظام الجزائري ومن عدد من القضايا والملفات كقضية الصحراء والصحافة والأمازيغية في نص هذا الحوار:

حاورته رشيدة إمرزيك

شهرًا، وتكلت بأربع أحكام سجنية تراوحت بين شهرين و4 أشهر إلى أن غادرت الجزائر مرغما بعد أن أرادوا توقيفي، طلبت اللجوء السياسي بفرنسا، وذهبت إلى هذه البلاد لأستمر بنضالي، وأسست صحف أخرى، وكتبت LA MAFIA DES GENERAUX وبعائداته أسست مجلة، وموقع إلكتروني، واستمرت عملية الإغلاق والمنفى الذي ما زلت أعيشه.

* ماهي أهم الأحداث التي عرفتتها الجزائر وأثرت في شخصيتكم؟

** كنت ضابطا خلال فترة «الربيع الأمازيغي» سنة 1989، ورئيس تحرير مجلة الجيش، والأمر الذي نجحت فيه هو أن المجلة لم تكتب ولا مقال ضد «الربيع الأمازيغي» وما حصل في تيزي وزو والجزائر العاصمة، وقبلها خلال فترة الجامعة سنة 1976 طرح نقاش حول الميثاق الوطني الذي طرحت فيه القضية الأمازيغية، والأقلية التي طالبت بالأمازيغية من منطقة القبائل، وكان كل من يشهد نضالي حول القضية يقول لي أنت شاوي وتدافع على الأمازيغية، لأن أعداء الأمازيغ دائما يحاولون وضع الشاوي ضد القبائل، وأنا أقول كلنا أمازيغ والقبائل تعتبر قاطرة والقاطرة بدون قطار لن تتمكن من النجاح، التاريخ يشهد بأن منطقة الشاوية ناضلت كثيرا من أجل الأمازيغية بقيادة الكاهنة وأكسيل، فلمدة سبعين سنة والحرب دائرة في منطقة الأوراس التي دفعت الثمن غالبا للحفاظ على الهوية، واستهدفتهم حرب إبادة خاصة في منطقة متوسة، وهو الحدث الذي حفظته الذاكرة الجماعية من خلال عدة أشعار، وبعد أن تركت الجيش، كنت مع الحركة الأمازيغية بالأوراس وكان معنا الهادي بوراس من كبار المناضلين، والمخرج التلفزيوني بلقاس بوحدي، وأسست جمعية أوراس الكاهنة ترأسها البشير أغرابي وهو من مثقفي الأوراس ومناضلي القضية الأمازيغية، وكانت معنا زبيدة عسو محامية وتعرضت لحصار كبير وأحرقوا منزلها، وكنا نلقبها بالكاهنة، وكان معنا الأستاذ مرداسي وسليم شوهالي، وخلال النقاش مع السلطات حول تدريس اللغة الأمازيغية، للأسف دائما نجد انشقاقات داخل الحركة الأمازيغية، مثلا في منطقة القبائل انقسمت إلى ثلاث، وكل ما رغب طرف بالتفاوض يرفض الطرف الآخر، وبالنسبة لنا في الأوراس، قررنا المشاركة في الحوار وإن لم يكن بنية صافية، لأنهم وضعوا بيننا أناس أعداء للأمازيغية مثل السفير عثمان سعدي المعروف بتوجهه البعثي، من الأعداء الأمازيغية، ولم نرغب بترك الساحة خالية أمامهم، لكن لم نحز أي نتيجة، وأواكبت هذا الحدث من خلال عملي الإعلامي، الذي سخرته

الذي راكمه عرض الحائط، وكان لدي احترام كبير له، وهؤلاء كان قد كلفوا لمراقبة المجلة ومراقبتي، الأمر الذي لم نتقبله ووصلنا لحل من خلال تحويل المجلة إلى مجلة عسكرية بحثية، تتطرق فقط للقضايا العسكرية، وتتوقف عن الصدور في الأكشاك، هنا قررت أن انسحب من الجيش سنة 1986 لأنني دخلته كصحفي لا لغاية أخرى، وبقيت سنتين دون عمل، إلى أن ألح علي كل من مدير الأمن العسكري الجنرال لكحل عياض رجل أحترمه وأعتبره أب روجي والرئد الحاج الطهر عبد السلام هو من منطقتي الأوراس ومجاهد شارك في التحرير، لأنضم لمديرية الأمن المركزي، أي جهاز المخابرات، بما أنني مزدوج اللغة كلفت بملف الشرق الأوسط، وبقيت اشتغل حول هذا الملف إلى غاية 1990، ولما اشتغلت بمنصب نائب المدير المكلف بالتحليل والتقييم، ثم عينت بديوان الجنرال الذي عوض لكحل عياض، وشهدت تجاوزات جعلتني أقرر أن انسحب من جديد، الأمر الذي أخذ وقتا لقبوله، وأخيرا تم قبول طلبي سنة 1992،

وبلغت هذا المنصب نظرا لتجربتي التي راكمتها خلال أربع سنوات اشتغلت خلالها بالصحافة المدنية كما سبق وأن ذكرت، ولما كنت رئيس تحرير مجلة الجيش التي كانت مجلة سياسية، قمنا من خلالها بتحقيقات ريبورتاجات، وكانت تضم أركان ثقافية، رياضية، كنا نكتب في كل المجالات، وكان كل الصحفيين الجزائريين يؤدون الخدمة الوطنية عن طريق هذه المجلة، التي كانت تخصص 6 أشهر للتدريب العسكري و18 شهر يعمل فيها بمجال تخصصه، بعد فترة وبالضبط سنة 1986، بدأ انحراف التوجه السياسي بالجزائر، وبدأت مشاكل تتصارع مع القيادة العسكرية بعد أن كانت المجلة تتميز بهامش كبير لحرية التعبير أكثر مما كان في الصحف المدنية، وأسماء كبار الصحافة بالجزائر أدت خدمتها العسكرية بمجلة الجيش، وسنة 1986 بدأت الضغوطات تمارس علي أنا شخصيا، وبعد شهرين قررت التوقف، لم أستطع أن أكون رئيس تحرير وأتلقى أوامر، وأكون مجبرا على اطلاعهم بالفهرس وعلى

* ما هو المسار العلمي والأكاديمي لهشام عبود؟

** أشكركم على الاستضافة، لقد ترعرعت في حي شعبي يسمى «باب الواد» بالجزائر العاصمة، وأصلي من مدينة أم البواقي بالأوراس، من أصول شاوية أمازيغية، درست بالجامعة الجزائرية، تخرجت من معهد العلوم السياسية والإعلام سنة 1978، وأثناء دراستي كنت أمارس مهنة الصحافة، أي في عمر 19 سنة.

قضيت أربع سنوات بالجامعة، ما جعلني أتعرف على أنواع كثيرة من الجرائد، واشتغلت بالصحف اليومية والأسبوعية والنصف شهرية والشهرية، وأطلعت على خصائص كل واحدة منها على حدة، وبعد تخرجي التحقت بالجيش الوطني الشعبي، لأنه كان لي عقد معهم منذ أن حصلت على البكالوريا، نظرا للسياسة المتبعة آنذاك بالجزائر بعد فترة الاستقلال، وحاجة البلد لدم جديد واستقطاب شباب جدد للجيش، ودمجهم حسب التخصصات، تماشيا مع المبدأ القائل آنذاك، إن الجيش يجب أن يكون منفصلا على الواقع الوطني.

وما ميز الجيش في تلك الفترة هو أنه كان يقوم بمشاريع تنموية، بحيث قام الجيش الجزائري ببناء الطريق الصحراوي من الجزائر العاصمة إلى الحدود النيجيرية والحدود المالية، كما ساهم في تنمية عدة قرى فلاحية والتي جعلها تتوفر على كل مستلزمات العيش، وبلغت حينها حوالي 400 قرية، وكان في البرنامج 1000 قرية، لكن مع وفاة الرئيس بومدين توقفت كل تلك البرامج ومنها البرامج الإنمائية، كما قام الجيش الوطني ببناء السد الأخضر، الذي كانت غايته وقف زحف الرمال نحو الشمال، بمعنى أن الجيش كان يساهم في كل أوراش البناء الوطني، ما جعل شباب الجامعة يتحمسوا للالتحاق به، وكنت من ضمنهم.

* ما علاقة هشام عبود بالصحافة؟

** لما تخرجت من الجامعة شاركت في دورة تكوينية بمدرسة «بريدة»، دامت تسعة أشهر، وبعدها توجهت نحو مجال الإعلام، واشتغلت بمجلة الجيش التي كانت باللغتين العربية والفرنسية، وبعد شهر من التحاق بها وبالضبط سنة 1979، كنا بصدد تحضير عدد خاص بالذكرى 25 لفتح نونبر 1954، وكانت لدي أفكار، وقمت بمبادرات جعلت المسؤولين يعرضون علي أن أكون رئيس تحرير المجلة باللغة الفرنسية، وكنت آنذاك أصغر مسؤول إعلامي بالجزائر، حيث كان سني لا يتجاوز 24 سنة،



بعد إلاح وأربع لقاءات متتالية استقبلني فيها الكولونيل توفيق الذي كان مدير الجهاز وحاول إقناعي بالبقاء، وأخبرته أنني مقتنع بالقرار الذي اتخذته وأنه بقبول طلبي سيكون قد قدم خدمة للجزائر، وبعدها أسست يومية مستقلة جهوية في الشرق الجزائري، هنا بدأت مشاكل مع النظام، حيث تم توقيف الجريدة بعد ستة أشهر، وأسست أخرى باللغة الفرنسية Le Libre وهي الأخرى تم توقيفها بعد ستة أشهر، وكل تجاربي الصحفية توقفت في بدايتها، ولم تطل أكثر من 11

ما سنقوم بكتابته، ولم أقبل بلعب دور الواسطة، وكان هناك ضباط خريجي الجامعة آنذاك من ضمنهم النقيب رضوان الذي كان قد أنهى مساره بالجيش، ومدير الديوان الجنرال توفيق الذي كان قد بلغ فترة التقاعد والنقيب شفيق مصباح الذي كان يشتغل إلى جانب توفيق في ديوان الجنرال «بالوصيف» الذي كان أمين عام بوزارة الدفاع الوطني، وغادر الجيش برتبة نقيب لأنه لم يقبل الممارسات التي كانت بالجيش آنذاك، وحاليا هو مستشار عبد المجيد تبون، للأسف ضرب التاريخ

هشام عبود يتأسف على وضع الإطارات الأمازيغية في المغرب والجزائر

لولا جهود الحركة الأمازيغية لما وصلت الأمازيغية إلى ما هي عليه اليوم

انخراطي في «التجمع العالمي الأمازيغي» نابع من إيماني بجهوده في سبيل الأمازيغية



* انخرطت مؤخرا في المجلس الفيدرالي للتجمع العالمي الأمازيغي، كيف ترى نفسك داخل هذه المنظمة؟ وما رأيك في الأدوار الترافعية التي يقوم بها في العديد من القضايا ذات علاقة بالأمازيغية؟

أولا، قبل أن انخرط في هذه المنظمة، كنت أود المشاركة في المؤتمر العالمي الأمازيغي سنة 1994 الذي انعقد في لاس بالماس بجزر الكناري، وفي ذاك الوقت كنت في حرب مع النظام الجزائري، وكنت لا أستطيع مغادرة الجزائر.

من بعد وخلال تواجدي بفرنسا كنت في تواصل دائم مع الإخوة في هذا المؤتمر، خاصة حين كان محمود فركال هو رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي، وكنت في تواصل دائم معه لكونه كان مناضلا وناشطا، وكان يرحب بمشاركة وانخراط أمازيغ منطقة الشاوية في هياكل المؤتمر، ولكن للأسف الكونغريس عرف عدة انقسامات من نتائجها تأسيس التجمع العالمي الأمازيغي.

انخرطت في التجمع العالمي الأمازيغي لسبب واحد، أولا لكون رشيد الراخا دعاني لحضور أشغال المؤتمر الذي نظم بورزازات، وقد أمنت واقتنعت بهذه القضية، ولن أقبل لنفسي على أن احضر كضيف و أغادر دون هدف، فأنا لست ضيفا في قضيتي، كما لاحظت أن هناك عملا كبيرا تقوم به هذه المنظمة في سبيل القضية الأمازيغية، ويكفي أن تنظر إلى جريدة «العالم الأمازيغي» التي تواصل الصدور بوسائل متواضعة جدا وتتحدى الإكراهات والعوائق من أجل الاستمرار في الصدور منذ تأسيسها في 2001، بمعنى أن هناك نضالا فعليا ويوميا وليس ظريفي.

* ما رأيك في مطالبة المعارض الجزائري فرحات مهني النظام الجزائري بمنح منطقة القبائل الحكم الذاتي؟

«الملك» جاءت نتيجة تراكمات عاشتها الحركة الأمازيغية في الجزائر وخاصة في منطقة القبائل، وزعيم الحركة فرحات مهني هو صديقي وبيننا احترام كبير، كان له طموح أن تكون حركة «الملك» لها امتداد على مستوى شمال إفريقيا وعلى الصعيد الوطني بالجزائر، إلا أن الأمر لم يتحقق، وأخبرني أنه قدم الكثير للحركة، وقام بمجهودات كبيرة إلا أنه لا يلقي تجاوب في المستوى الذي ينتظره، لذا قررت أن اكتفي بمنطقتي القبائل، ومن بعد أن تنجح العملية على مستوى القبائل يمكننا حينها التوسع بالمناطق الأمازيغية الأخرى بالجزائر.

فرحات مهني كان في بدايته يطالب بالاعتراف بالهوية الأمازيغية، ومن بعد انتقل للمطالبة بالدفاع عن حقوق الإنسان بالجزائر، وكان من المؤسسين لرابطة حقوق الإنسان مع علي يحيى عبد النور، وكان أيضا من بين المؤسسين الخمسة عشر، الذين أسسوا التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي كان يدافع عن الديمقراطية في الجزائر، ولكن رغم كل هذه المبادرات فالهدف الذي أسست «الملك» من أجله لم يتحقق، وكلم من مرة كان يخبرني أنه تعرض للخيانة، فأجيبه أن هذا الأمر ليس صحيحا لأن مهني مناضل، والمناضل لا يحتسب ما قدمه في سبيل ما يناضل من أجله، وعليه أن يثبت على مبادئه ولا يبيالي بما يفعله الآخرون.

ومادامت كل المبادرات التي قام بها في حقوق الإنسان والديمقراطية بالجزائر لا تعطي أكلها، قرر أن يناضل على مستوى منطقة القبائل، ويذهب في إطار المطالبة بالحكم الذاتي لمنطقة القبائل. الحكم الذاتي يرهب كل من لا يدرك المقصود بهذا المصطلح، مع العلم أنه حين طلب رشيد الراخا بالحكم الذاتي للمنطقة الريف لا أحد تكلم، ولكن لو كان الأمر قبل عشرين سنة لتعرض للهجوم، هذا يوضح التطور الحاصل على هذا المستوى، والناس أصبحت تعي معنى الحكم الذاتي على أساس أنه لا يعني الانفصال، بل أن تسمح لمنطقة بأن تقوم بتدبير شؤونها بنفسها من أجل تحقيق

* باعتبارك متابع للشأن الأمازيغي عامة، كيف ترى لوضع الأمازيغية في المغرب؟

** الوضع في الجزائر بالنسبة للأمازيغ والأمازيغية يشبه إلى حد كبير الوضع في المغرب، هناك اعتراف بالأمازيغية دستوريا ولكن لا يعمل به، رغم أنك تجد يافطات مكتوبة بالأمازيغية إلا أنها فقط للزينة وليس للعمل، بحيث أنه هناك غياب للأمازيغية داخل الإدارة، ما يمكن تسجيلها بخصوص الكتابة بالأمازيغية فالمغرب تجاوز الجزائر في هذا الأمر، كما أن الأنظمة في هذه الدول لازالت تتعامل مع الأمازيغية باعتبارها فولكلور، فمثلا في الجزائر لازالت الأمازيغية مرتبطة بالغناء الشاوية بالقبائلية ومن بعد حتى هذا النزر انعدم.

إلى حد الآن وبصراحة ليس هناك اعتراف حقيقي بالأمازيغية، وهذا ما سبق أن أكدت عليه في المؤتمر العاشر لأمازيغ العالم بورزازات، على أن النهوض بالأمازيغية يبدأ من التدريس، لذا لا بد من تدريس هذه اللغة وإدراجها بشكل حقيقي في البرامج الدراسية، لا بد من تكوين معلمي ومدرسي هذه اللغة علما أن الذين يتقنون الأمازيغية متوفرون ويعيشون البطالة، فكما تم تدريس اللغة العربية، الفرنسية والإنجليزية للأطفال يجب كذلك أن تدرس الأمازيغية لهم. وأنا هنا أتحدث عن تجربة تدريس الأمازيغية في الجزائر ولا علم لي إن كان نفس الأمر بالنسبة لتونس وليبيا والمغرب.

حين يلج الطفل للمدرسة لأول مرة فإنه يكون حاملا لمعجم معين، ومن المدرسة، يعود بمعجم آخر مغاير لما تعلمه في البيت، إذن عوض أن يعود بمفاهيم وتسميات بلغة أجنبية، فلماذا لا يتعلم تلك المفاهيم بالأمازيغية، ولما يصل الأمر إلى هذا المستوى فإن الأمازيغية فقدت المكانة اللاتقة بها، فإن كانت الأمازيغية عانت من القهر والحرمان والإقصاء، فقد أصبحت اليوم ضحية النفاق السياسي.

* كيف تقيم أداء الحركة الأمازيغية بشمال إفريقيا؟

** بصراحة لولا جهود الحركة الأمازيغية في كل المواقع، لما وصلت الأمازيغية إلى ما هي عليه اليوم، بالنسبة للجزائر لولا الحركة الأمازيغية ونضالاتها لما تأسست المحافظة السامية للأمازيغية، ولما كان الاعتراف بالأمازيغية من طرف رجل كان يقول: «مادمت حيا فلن يتم ترسيم السنة الأمازيغية»، وقد أصبحت الأمازيغية لغة رسمية وهذا الرجل كان هو رئيس للجزائر، وكل ذلك بفضل نضالات الحركة الأمازيغية.

أما بالنسبة للمغرب، فالأمور مختلفة خاصة حين نرى مثلا التجمع العالمي الأمازيغي برئاسة رشيد الراخا، يقوم بجولات في السفارات الأوروبية من أجل حثها على ضرورة تدريس اللغة الأمازيغية لأبناء الجالية في المدارس التي تدرس اللغة العربية، على اعتبار أن الأمازيغية اللغة الأم لغالبية المغاربة، والأمور في المغرب مختلفة أيضا وذلك على خلفية إقدام وزارة التربية الوطنية بالمغرب على إصدار مذكورة من أجل تدريس أبناء الجالية المغربية بالخارج اللغة العربية وإقصاء اللغة الأمازيغية، مع العلم أن الغالبية العظمى من الجالية هم أمازيغ. أتذكر في هذا الصدد زميلة لي في الشغل تتواصل جيدا بالفرنسية في حين ينعدم التي التواصل بيننا بالعربية، ولا نفهم بعضنا البعض كثيرا، وبالتالي نلجأ للحديث بالفرنسية وتطلب من الحديث فقط بالأمازيغية.

غالبية الجالية المقيمة في هولندا أمازيغية وأغلبهم لا يعرفون العربية، وهذا ما يطرح إشكالا كبيرا، فلماذا لا تدرس وزارة التعليم الأمازيغية لأبناء هؤلاء المهاجرين، وتجب الإشارة في هذا السياق أن العمل الذي قام به رشيد الراخا رئيس التجمع العالمي الأمازيغي سيعطي نتيجة وسيتم إدخال الأمازيغية.

لكن ما يمكن تسجيله على مستوى الحركة الأمازيغية هي الانشقاقات المتكررة، وعدم الوحدة في التكتيك وفي الاستراتيجية، سواء في الجزائر أو المغرب، وهناك أيضا إختلافات على مستوى التجمع العالمي الأمازيغي والكونغرس العالمي الأمازيغي، مع العلم أن هؤلاء يجمع بينهم هدف واحد ومصصلحة واحدة، ولا أعلم لماذا كل هذا الانشقاق والتشتت، يجب أن نعرف كيف نستفيد من دروس التاريخ، ويحضرني سؤال، لماذا انهزمت الكاهنة؟ فالجيوش القادمة من السعودية لم تهزمها، بل هزمتها الانشقاقات والخيانات.

التنمية فإنه المعنى الحقيقي للحكم الذاتي. ويمكن لعدة مناطق أن تتمتع بالحكم الذاتي وهو ما يخلق نوعا من المنافسة الشريفة بينها، وبالتالي تصبح لدينا جهات قوية مزدهرة ومتساوية في قطار التنمية، ولكن حين تكلم فرحات مهني عن الحكم الذاتي، فإنه أصبح خائنا في نظر أناس جاهلين بمعنى الحكم الذاتي، مع العلم أن الحكم الذاتي معتمد في أهم الدول الأوروبية كإسبانيا، ألمانيا، سويسرا، فكان على النظام أن يترك حق تقرير المصير للشعب، لأن ذلك لا يعني الانفصال.

* الا ترى انه جان الوقت لتجميع جهود جل بلدان «تمازغا» من أجل تقوية الوجود الأمازيغي بشمال إفريقيا؟

** هذه أكثر من 33 قرنا والأمازيغ يأكل بعضهم بعضا، مع العلم انهم قادرين على تشكيل كتلة اقتصادية قوية، وهذا ليس نابعا من الفراغ، وإنما التاريخ هو ما يثبت ذلك، فأول مجتمع انساني كون دولة هم الأمازيغ لما أسسوا المملكة النوميديية، أضف إلى ذلك لما كان الأمازيغ يبنون الأبراج ذات الطوايق، وخير دليل على ذلك أبراج «بنون» بالأوراس، التي تم تجاهلها وهمشها حكام الدول الأمازيغية إلى اليوم، من أجل طمس تاريخ ايمازيغن. أيضا تتمثل قوة الأمازيغ في قدرتهم على القيام بعمليات جراحية على الدماغ، ولازالت آثار ذلك إلى اليوم في خنشة شرق الجزائر بالأوراس، كل هذا يدل على أن العبقرية الأمازيغية موجودة وقادرة على أن تسمح للأمازيغ بأن يتفوقوا على الكثير من الأمم. نقول ذلك بدون عنصرية وبدون شوقينية.

لما أصبح الأمازيغ يستمدون أفكارهم من الشرق تخلفوا، والآن بإمكان الأمازيغ أن يتوحدوا على مستوى تامازغا، ويجب إزالة الحدود لأنها تساهم في تخلف وتأخر شعوب هذه المنطقة، حتى اصبحنا نصنف بأسماء دولنا هذا تونسي والآخر جزائري أو مغربي أو ليبي. إن شعوب هذه المناطق تجمع بينهم نفس الثقافة واللغة والتاريخ، إذن على الأمازيغ أن يقطعوا مع التعابير المختلفة من منطقة لأخرى. الوحدة بين شعوب المنطقة على مستوى اللغة تعتبر ثروة للأمازيغية، وهنا أود أن أقول لمن يعتبر اللغة الأمازيغية لهجة بأنها ليست كذلك فهي لغة تكتب وتقرأ ولغة شعر وأدب، كما يمكنها أن تكون لغة الحديد والصلب ولغة العلم والعلوم، وهي ليست لغة ميتة كما يقال، بل حية بالنظر إلى الفئة العريضة التي لازالت تتكلمها، وما على أبنائها إلا أن يتوحدوا ليسترجعوا كرامتهم وسيادتهم فوق أرضهم.

هشام عبود وحديث عن الصحراء المغربية و"البوليساريو":

الحكم الذاتي في الصحراء المغربية ليس في حاجة لموافقة البوليساريو أو الجزائر الأمر لا يحتاج لجمعية أو تنسيقية للاعتراف بـ"الصحراء الواقعة" هو الذي يقرب ذلك النظام الجزائري يعاني من إشكالية شرعية مع الشعب الجزائري

• كيف هي علاقة هشام عبود بالمغرب؟

«علاقاتي بالمغرب هي علاقة صداقة، لي أصدقاء عبر التراب المغربي، يستدعوني في كل مرة، كما قاموا بتكريمي مثلا في الناظور، وتوصلت بدعوة من التجمع العالمي الأمازيغي للحضور في أشغال المؤتمر الذي انعقد بمدينة ورزازات وهذا شرف لي بالطبع، كما كنت في كل شهر أنزل ضيفا في برنامج ملفات مغربية بقناة ميدي 1 TV، من تقديم الصحافية القديرة أيمان أغوتان والتي بالمناسبة درست عند نفس الأستاذة الذي درست عندهم هي وعبدالله الأحمد، وقد لقيت لقاءاتي الإعلامية نجاحا كبيرا ومتابعة بالجزائر.»

• هل لك علاقات معينة مع مسؤولين مغاربة؟

«بصراحة لا علاقة لي مع الدولة المغربية، لا مع وزير ولا مع ويلي ولا مع أية شخصية سياسية، أول مرة التقيت بشخصيات رسمية كان أثناء زيارتنا للصحراء في إطار وفد رسمي باسم جمعية يتأسسها الأخ وليد كبير، الذي نظم ندوة من أجل دعم الحكم الذاتي للأقاليم الصحراوية، ووالي العيون لم يستقبلني بإسمي الشخصي كهشام عبود، بل استقبلنا في إطار وفد مشارك في أشغال هذه الندوة، كما زرنا مدينة السمارة مع عامل دائرة السمارة في إطار الزيارة الرسمية التي نظمتها الجمعية، لذا فأنا لا علاقة لي بالنظام المغربي، ولا بالمسؤولين المغاربة، وإنما علاقاتي بالمغرب ككل، علاقني عبارة عن صداقات مع أشخاص عاديين وصحافيين ومثقفين، وحتى من كان منهم مسؤولا في لحظة ما لم يعد مسؤولا كحسن أوريد، أحد كبار المفكرين في المغرب الكبير، والذي هو صديق عزيز وأكن له احتراما كبيرا. أخبركم في هذا الإطار أن البلد الوحيد الذي تستوقفني فيه الشرطة هو المغرب لمرتين عكس باقي الدول، وبالتالي فعلاقتي مع المغرب هي

كما لو أن الحكم الذاتي يحتاج الموافقة من لدن البوليساريو وحضوره في الحوار، رغم أن هذا الكيان ليس صاحب سيادة ولا صاحب قرار، بل هو مجرد كيان وهمي، قبل أن يكون أداة بين يدي نظام «عريان يقوم بأدوار تملأ عليه»، ويمارس القمع في حق الشعب الجزائري. اليوم هناك 360 سجين رأي في الجزائر، ولكي يغالط النظام الجزائري الرأي العام وينسبهم في القضايا الحرجة، فإنه يدير أبواقه نحو المغرب، نلاحظ أيضا أن حركة «المسيب» المعارضة «المزيفة»، دخلت هي أيضا في هذه اللعبة. والدليل على ذلك انزعاجهم من زيارتي لمدينة العيون مع العلم أنني حر في تنقلاتي ورحلاتي، وهذا ليس من شأنهم ولا حق لهم بأن يملوا علي أين أذهب.

• أثارت زيارتك إلى الأقاليم الصحراوية استنكارا كبيرا في الأوساط السياسية والأعلامية في الجزائر ما ردك على هذا الاستنكار؟

«لا، لا، ليس في الجزائر ككل، بل من طرف أزملا النظام الجزائري تحديدا.»

• (مقاطعة) حتى من قبل أشخاص المصنفين في المعارضة؟

«نعم لهذا قلت لك المعارضة المزيفة، المعارضة التي تحاول التقرب من النظام من خلال الهجوم على هشام عبود، مع أن هذه المعارضة لم تقدم شيئا في الواقع، وتتواجد فقط في العالم الافتراضي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وهؤلاء هم أزملا النظام الذين تحدثت عنهم.»

وبخصوص استنكار الجزائريين لزيارتي لمدينة العيون فلو كان الأمر صحيح لما تبعوا فيديوهات حول الزيارة بالملايين.

هناك أيضا استنكار من طرف «أوباش» المغرب، لأن المغرب أيضا يتوفر على أوباشه الذين يشتغلون مع «جردان الجزائر» ودون معرفتهم، فهم يوجهون سلاحهم على نقطة واحدة، هؤلاء



يستعمل الصحراء المغربية، ومن حقه أن يقول بذلك مليون بالمائة، ولا أحد يمكنه أن يمنعه من قول ذلك، أما بالنسبة لي فلا يمكن لأحد أن يفرض عليا ما أقوله بالنسبة للتسمية التي يمكنني إطلاقها على الصحراء.

يحضرتي بهذا الخصوص نقاش دار ما بين محفوظ نحناح من «محمص» وصلاح كبري من FAD front algérienne d'action démocratique الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، حول الأمازيغ والعرب، وتدخل حينها صلاح كبري وقال لنحناح «اسمع انا أمازيغي ولن اجبرك أن تكون أمازيغيا وانت تؤمن أنك عربي أبق عربيًا، ولكن ليس من حقه أن تفرض عليا أن أكون عربيًا، فانا أمازيغي وسأبقى»، لهذا أريد أن أقول بأنه ليس هناك حاجة لأقول أن الصحراء مغربية حتى تكون مغربية، والأمر ليس في حاجة لجمعية أو تنسيقية للاعتراف بـ"الصحراء"، فالواقع هو الذي سيجعلها مغربية، فحين تزور الصحراء وترى حركة النمو التي تعرفها المنطقة، والتي فاقت بكثير حركة النمو في كل المناطق المغربية، لأنها كانت حركة نمو التحدي، وحين يوجد تحدي ما فإنه يحطم كل الحواجز. ولحد الآن لم التق بأي صحراوي يقول بأنه لا يريد أن يعيش تحت النظام المغربي، وذلك غير موجود بالبتة.

وما استغرب له اليوم، هو لماذا المغرب لازال ينتظر «كرم» البوليساريو، فما على المغرب إلا أن يقدم للأمم المتحدة قرارا بهذا الخصوص، ويكفي أن يتم تقييم وضعية الصحراويين في المناطق المتنازع عليها، لمعرفة هل يريدون العيش تحت الحكم الذاتي أم لا، رغم أنهم يمارسون هذا الحكم في الواقع والآن.

• على ذكر البوليساريو، هي حركة وضعها مهلهل الآن، ولا تقوى عن فعل شيء.. هل لها وضع ضمن موازن القوة في المنطقة؟

«البوليسارية تملك دبابات، صواريخ مدرعات، وأي حركة تحريرية تملك هذه الأسلحة ستتحول إلى حركة إرهابية، لأن كل حركات التحرر بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية قامت بنزع السلاح، وتبقى تناضل سلميا بالحوار وبالنقاش، أما البوليساريو لا تحاور ولا تناقش وتمتلك أسلحة ثقيلة على الحدود المغربية الجزائرية داخل التراب الجزائري، وهددت أخيرا بالقيام بعمليات داخل المدن الصحراوية، وهذا كله يصنف في إطار الإرهاب.»

• قضية تصنيف البوليساريو ضمن قائمة الحركات الإرهابية قائمة. في نظرك هل هناك دعوات لذلك؟

«إن أراد المغرب أن يسقط ورقة البوليساريو، ويبعدها من طاولة الحوار نهائية ما عليه إلا العمل على إقناع المنتظم الدولي بارهابية هذه الحركة، كما فعل النظام الجزائري بالنسبة للمغرب والذي صنفته كحركة إرهابية ونشرت ذلك بالجريدة الرسمية، ويعلن عنها دوليا. لكن الدليل على أن البوليساريو إرهابية هو الترسانة العسكرية التي تمتلكها، لكن المغرب لن يقبل على هذه الخطوة لأن في الأمم المتحدة صنفا البوليساريو بأنه المحاور الوحيد في موضوع الصحراء.»

• ما هي في نظرك الطرق الكفيلة بإقناع المنتظم الدولي بأن البوليساريو حركة إرهابية؟

«البوليساريو عندما تأتي وتقول إنها تطالب بحق تقرير المصير، ويأتي مندوب الجزائر بالأمم المتحدة ويطالب بنفس الحق فالمفروض أن يخبره بأنه لا دخل للجزائر في الموضوع، وليس من حقها التدخل في الأمر، لأن الجزائر ليست بطرف في القضية، وإن كانت الجزائر ترجع دعمها للبوليساريو إلى حق دعم حركة التحرر، فلماذا لا تدعم أوكرانيا التي تعرضت للعدوان ما ترتب عنه 400 لا جيه، وماهي قيمة الدعم الذي منحتة الجزائر لمنظمة فتح الفلسطينية، وكم مبلغ الدعم الذي منحتة للبوليساريو، وإذا كانت البوليساريو تريد التفاوض بالفعل فما عليها إلا أن تحضر في المفاوضات وإن كانت لا تريد فما على السلطات المغربية إلا أن يكشف ذلك للأمم المتحدة.»

• ما قولك في دعم النظام الجزائري لـ"البوليساريو"، لأن هناك من يرى أن الدعم والأموال التي تصرف لصالح البوليساريو من حق الشعب الجزائري وهو أولى بها خاصة في الظروف الاقتصادية التي يعيشها؟

«الجزائر لا تصرف الأموال على البوليساريو، بل تصرفها على نفسها، من أجل أن تدخل في حرب بالوكالة وتمارس الإبتزاز بالوكالة، ولا تصرف على البوليساريو لسواد عيونها، بل لكي تحافظ على مكانتها لأن النظام الجزائري يعاني من إشكالية شرعية مع الشعب الجزائري.»

الشعب الجزائري أولى بالأموال التي تصرف على البوليساريو، والأمر لا يقتصر على هذا الدعم، فحسب، بل هناك أيضا مشكلة تدبير الغاز في الجزائر. المعروف أن أسعار الغاز وصل إلى مستويات قياسية، والجزائر تبيعه لإيطاليا بأرخص الأثمان نكاية في اسبانيا علما أن إيطاليا لديها ثلاثة مصادر للغاز، في الجزائر هناك «باي بلاي» «كاز وديغ» الذي يمكن أن يذهب لإسبانيا والبرتغال ويمر عبر المغرب، ولكن تم إغلاقه، رغم أنه بني بأموال الشعب الجزائري وليس بأموال «العصابة»، لكنها تغلقه نكاية في المغرب، في حين أن ثمن الغاز مرتفع وكان بالإمكان أن يتم فتح هذه القنوات لينقل الغاز إلى أوروبا.

النتيجة، هي أن إسرائيل، التي يدعي النظام في الجزائر أنه يحاربها، توقع صفقة مع أوروبا عن طريق تركيا صديقة النظام الجزائري، ومع مصر التي تتوسل اليهم من أجل تنظيم القمة العربية، وبهذا تكون إسرائيل جنت أموالا طائلة، لم تجنيها من بيع الغاز لأوروبا، وهذا كله نتيجة سياسة عصابة «العربا» التي لا تهمها مصلحة الشعب الجزائري على الإطلاق.

الأوباش تجدهم يسبون في الشعب الجزائري وفي دولة الجزائر، مع العلم أن الشعب الجزائري لا ذنب له، ولا علاقة له مع سياسة النظام، فالجزائريون هم شعب عظيم ضحى بعشر مواطنيه من أجل الاستقلال.

من جهة أخرى هناك من يعيب علي قول «الصحراء الغربية»، وكما قلت سابقا، فلم ألتقي استدعاء من أي مسؤول مغربي من أجل استفساره عن الأمر، وكصحافي التزم بما يقال دوليا، وبهذا الخصوص كنت قمت بتصوير «فيديو» حول الموضوع، وعرضت مقطع لصحافي تونسي في «فرنس 24»، يقول «الصحراء الغربية»، وهناك أيضا صحافي في قناة دولية يكتب «الصحراء الغربية» وليس المغربية، الذي يمكن قوله هو إن المغربي ودفاعا عن وطنه،

علاقة صداقة مع أصدقاء احترمهم جيدا. أنا احترم كل من يساهم في خدمة المغرب الكبير، وأعارض وأفصح كل من يعمل على تدمير المغرب الكبير على رأسهم العصابة الحاكمة في الجزائر.

• ما رأيك في التنسيق المغربية لتزليل الحكم الذاتي بالأقاليم الصحراوية وكيف يمكن لهذه التنسيقية أن تنجح في مساعيها؟

«أولا، ليست جمعية أو تنسيقية هي من ستساهم في دعم وإعطاء الشرعية للحكم الذاتي بالصحراء، أنا في رأيي الشخصي، الواقع هو الذي يقول ويثبت ذلك، فما تم إنجازه في الصحراء هو ما سيلبور فكرة الحكم الذاتي الممارس فعليا، وهناك نقطة واحدة فقط تفصلنا عن هذا الحق، وبصراحة لا أدري لماذا لازال المغرب ينتظرها،

رأي هشام عبود في الصحافة وحرية التعبير بالمغرب والجزائر :

في ظل صحافة «بودورو» لا يمكن الحديث عن حرية التعبير بالجزائر الطاهر وطار والكاتب ياسين منعا من النشر في جرائد جزائرية المعارضة في الجزائر مزيفة



رواية «النجمة» باللغة الفرنسية.

وتميزت المرحلة التي عاش فيها كاتب ياسين بحرية في التعبير والتفكير نشأت في اليوم. فعندما كانت مسرحيات كاتب ياسين تعرض، لكونه كان رجل مسرح بامتياز، لاحظنا أن هناك هامشا واسعا لحرية التعبير، كما كانت الجزائر تفتح أبوابها لمطربين ملتزمين مثل مارسيل خليفة والشيخ إمام و الشاعر احمد فؤاد نجم و مظفر الن اب و غيرهم. هكذا كانت حرية التعبير في الجزائر أحسن بكثير مما هو عليه حاليا.

أما اليوم فلا يمكن الحديث عن صحافة في الجزائر بالمعنى الحقيقي للكلمة، والتساؤل مطروح دائما حول حرية التعبير، وحول وجود كتاب ومبدعين من أمثال أولئك الذين سبق ذكرهم. حاليا الكتاب يخافون ويتأهبون من إصدار الكتب والمؤلفات، وحتى دور النشر تخاف من الإصدارات، فلما أخرجت إلى الوجود كتاب: «مافيا الجزائر» -- انذكر أن خمسة أو ستة ناشرين جزائريين زاروني بمعرض الكتاب ببائيس والتقطوا معي صورة، ووقعت لهم على النسخ التي اقتنوها، وأخبروني أنهم غير قادرين على نشر الكتاب في الجزائر، فإن فعلوا ذلك سيكون السجن في انتظارهم.

حاليا يمكن إطلاق نعت صحافة «بو دورو» على الصحافة الجزائرية لأنها أصبحت صحافة مرتزقة. و الإشهار في يد الدولة لتتحكم في هذه الصحافة، بالرغم من أنه في الأصل إشهار للعموم، ولكي تستفيد منه صحيفة ما، فلا بد لها من تمجيد النظام، وعليها ألا تكتب عما يزعجه، فضلا عن ممارسة الصحافة في الجزائر للتعتيم الإعلامي، وهذا لسبب واحد، هو الاستفادة من «جوج دورو» وإذا اختارت أية جريدة السباحة عكس هذا التيار، فإنها ستحرم من الإشهار الذي تحتكره الدولة و حتى اشهار القطاع الخاص تحت رقابة الولة و تتصرف فيه الغصابة الحاكمة حسب أهوائها.

اتحدث في هذا الموضوع من باب التجربة. قالصحيفة التي أسستها وكنت أديرها، Mon Journal» حرمت من الإشهار العمومي وحتى الخاص بمجرد أن رفضت سحب موضوع يتعلق بصحة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. إضافة إلى امتناع ثلاث شركات خاصة تسديد واجبات الإعلانات، ولم نتلق في الجريدة أي مقابل عن إشهارهم. فالوحيد الذي عرض علينا الإشهار هو «السيد يسعد برباب» بحيث طلب من إحدى الصحافيات بالجريدة أن تخبرني بأن أبعث له بشبكة أئمنة الإشهار، لكن رفضت ذلك فلا يمكن أن أرتمي في أحضان برباب أكبر أثرياء البلاد، الذين تحولوا فيما بعد من أشد أعداء النظام الجزائري، وتسببوا له في مشاكل، والحمد لله أني لم أكن السبب في ذلك.

* هشام عبود صحفي مهني قمت بتأسيس عدة عناوين صحفية منها الأصيل وصحيفتي «جريدتي ومونجورنال»، بماذا يمتاز وضع لصحافة بالجزائر؟

** بالنسبة لوضعية الصحافة الجزائرية في عهد الحزب الواحد، لما كانت العناوين الصحافية قليلة، كانت حرية التعبير آنذاك أوسع بكثير مما هي عليه اليوم، كانت مثلا algérienne actualité تصدر وتنشر مقالات جريئة، وكانت جريدة «الشعب» تقوم بنفس المهمة، خاصة الركن الثقافي، الذي كان يشرف عليه الأديب الكبير الطاهر وطار، صاحب روايات: «اللاز»، «الشهداء يعودون هذا الأسبوع»، «الحوات والقصر» و«عرس بغل»، وكلها روايات وقصص تنتقد بشكل لاذع النظام القائم آنذاك في الجزائر، ولا أحد حينها جاء ليحاسب المرحوم الطاهر وطار، والمرءة الوحيدة التي استدعاه فيها سي الهاشمي جرجس الذي كان مدير المحافظة السياسية للجيش حين نشر وطار رواية «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» في مجلة «أقلام» العراقية، وقد أخبرني سي الطاهر بحكم علاقتي به، وبشهادة المقربين منه، لأنني كنت بعد زوجته وابنته سليمة من أقرب الناس إليه. قال وطار إنه دخل مكتب مدير المحافظة السياسية ووجده قد سطر على عدد من المقاطع بالقلم بالأحمر، وقال له، سي الطاهر كيف لك أن تكتب هذا الكلام وتنتقد النظام مع العلم أنك مجاهد؟

لم يرق الأمر سي الطاهر، خاصة وأنه كان إنسانا يتميز بحس دقيق، ومشاعر مرهفة. وقد خرج من مكتب الضابط العسكري منزعجا. يومان بعد ذلك طلب ملاقاتة بومدين، وكما هو معروف كان من عادات بومدين أن يستقبل الأدباء. خاصة وأن من مصلحة ومن مسؤوليته استقبال أديب من حجم الطاهر وطار، وهو ما حصل بالفعل. ذهب سي الطاهر إلى بومدين واستفسره هذا الأخير عن المشكل في الأصل، وأخبره بما وقع له مع سي الهاشمي جرجس وطلب منه بومدين نسخة من الكتاب الذي هو عبارة عن قصة، واطلع بومدين عليها، وسأله عن المنبر الذي صدرت فيه، وأخبره سي الطاهر أن الكتاب صدر علي صفحات مجلة «أقلام»، وأراد بومدين أيضا معرفة الأسباب التي حالت دون نشره بالجزائر، وكانت إجابة وطار أن المشكل أقام الدنيا ولم يقدها حتى حين تم إصداره في مجلة خارجية، فكيف سيكون الأمر لو تم ذلك بمجلة جزائرية. وطلب منه بومدين أن يعيد نشره على جريدة «الشعب الجزائرية» في الركن الثقافي، كما طلب منه أن يضيف على هذه الرواية قصصا أخرى، ويصدرها على شاكله مجموعة قصصية، وينزلها لتباع في المكتبات بالجزائر، وهذا ما تم بالفعل، وبعد قصة «شهداء يعودون هذا الأسبوع»، تم عرضها كمشرحية بالمرح الوطني، هذا كله لنوضح وضعية حرية التعبير في عهد بومدين.

نفس الشيء وقع مع الكاتب ياسين، الذي كان من عمالقة الأدب الجزائري، صاحب

يدخله لم يقتنيه من مال الشعب، بل جاءه هدية من فيديل كاسترو مثلا، وهذا ما يعطينا صورة واضحة عن حرية التعبير التي كانت في الجزائر آنذاك. ولكن من لم يعيش تلك المرحلة التاريخية لا يمكنه ان يلمس كيف كانت تلك الحرية. في مرحلة بومدين كان عمري 19 سنة، وكنت ادرس بالجامعة واشتغل في نفس الوقت، وكانت الشركات هي من تلاحق الطلبة لتتعاقد معهم، ونفس الشيء بالنسبة للجيش، والان نجد الطلبة يتخرجون من الجامعة ولا يجدون عملا.

عودة إلى حرية التعبير في المغرب فهي ليست مطلقة كما قلت، شخصيا لا أقول مثلا الصحراء المغربية، بل استعمل الصحراء «الغربية»، ولا أحد من المسؤولين يحاسبني على ذلك، لأنهم يدركون أن القضية لازالت على طاولة الأمم المتحدة، وخبر دليل على ذلك أن هناك اجتماع لجنة تصفية الاستعمار بالأمم المتحدة، حيث يوجد مندوب الجزائر بدون مهمة وبدون هدف و«يأخذ في الكفوف» والقضية لازالت مطروحة وتعتبر نقطة نزاع. ثانيا، لماذا المغرب يقترح الحكم الذاتي في الأقاليم الصحراوية، وأن هذا الحكم الذاتي ممارس حاليا في الصحراء.

قلت السلطات المغربية لم تحاسبني أبدا علي تسمية «الصحراء الغربية»، ولكن إن سألتني أحد، هل تريد أن تكون الصحراء تابعة للمغرب أم منفصلة عنه، في الأول سأقول إنني ضد التجزئة، وثانيا إنني وحدوي، ولا أتصور تأسيس دولة لا تتوفر على أي مقومات دولة بالمعنى الكامل.

كانت «البوليساريو» تعتبر نفسها في البداية حركة تحرر، لكنها اليوم أصبحت عصابة تهريب تشتغل تحت أوامر العصابة الكبيرة الجزائرية، وأنا أعرف منطقة الصحراء وقمت بزيارتها، وأؤكد لكم أنه لو حكمتها البوليساريو فمصيرها سيشبه مصير الجزائر.

* هل يمكن القول ان النظام الجزائري يمارس الرقابة على الصحافيين حتى خارج البلاد؟

** الذين يشتغلون في مؤسسات إعلامية مقيدون من طرف مؤسساتهم، مثلا بالنسبة لي شخصيا لا يمكن لي المرور في قناة «فرانس 24»، لأن النظام الجزائري سيحتج على ذلك. في إحدى المرات نظم نادي الصحافة لقاء وقدمت لي الدعوة للحضور، وما أن وصلت لبائيس حتى اتصل بي أحد الصحافيين ليخبرني ان الحلقة ألغيت، لاكتشاف فيما بعد ان الحلقة تم بثها، والصحافي الذي نشط الحصة مغربي، ما يعني أنه تلقى أوامر بمنع حضوري معه في «البلاطو»، إذن الصحافي أكان جزائريا أو غير جزائري، فإنه مقيد من طرف المؤسسة التي يشتغل فيها.

وسبق لي أيضا أن أجريت حوارا مع «موقع 360»، وقاموا بحذف مقاطع من الحوار، واستفزني الأمر لأنني دائما كنت ضد أسلوب «المقص» في المادة الإعلامية.

في نفس السياق وبنوع من المقارنة، كيف تقرأ وضع حرية التعبير في المغرب؟

أولا، إنها ليست مطلقة، أتذكر أن مجلة الأطلس طلبت مني كتابة مقال مرة، ولما أرسلت المقال لم يتم نشره رغم أنه كتب بنوع من الموضوعية، لكن اعتبروه مخالفا لتوجههم. ونفس الشيء وقع لي مع «موقع 360» مع أنني لم أتكلم عن المغرب بل عن الجزائر، فحين تكلمت عن الجزائر في السبعينيات، على أنها كانت في تلك المرحلة جنة فوق الأرض، وكان بومدين حينها ينظم لقاءات سنوية مع الطلبة، وكان من حق الطالب أن يقول لبومدين كيف لك أن تدخن «السيكار» في المقابل الجزائريون يدخلون السجائر الرخيصة، ويقبلها بومدين بكل أريحية، ولا يرسل الطالب إلى السجن، بل يطمئنه بأن «السيكار» الذي

Suite Page 7

commerce ou de l'invasion, il existe des dénominateurs communs très forts qui ont permis aux deux plus anciennes fondations et influences de la culture marocaine, à savoir l'amazighité et le judaïsme, de persévérer par leurs influences et leur impact la culture, les valeurs du vivre-ensemble et la tolérance.

Le Maroc est largement connu comme une nation islamique, mais même avant l'arrivée de l'Islam au Maroc en 694, les Amazighs étaient les principaux habitants de l'Afrique du Nord, en général. Après la destruction du Second Temple juif en 70 après J.-C., la population de la région de Palestine, a fui principalement vers l'Afrique du Nord, en plus d'autres endroits comme l'Asie, l'Espagne et le Moyen-Orient, où elle a trouvé un accueil très amical pour leur mode de vie et leur religion.

Ils sont arrivés dans une Afrique du Nord occupée par les Romains, mais ont trouvé respect et compréhension mutuelle résultant de la rencontre des tribus juives et amazighes et de leurs civilisations respectives. Ils ont pu créer une base très solide et influente non seulement pour l'histoire, mais aussi, et surtout, pour la culture marocaine d'aujourd'hui.

Une influence durable comme celle-ci n'aurait pas été possible sans la relation et la compréhension solides que les tribus juives et amazighes ont eues dès le début de leur rencontre. Le mélange et la coexistence ont été le début de la relation judéo-amazighe qui a abouti à l'une des bases les plus durables, les plus influentes, et les plus transformatrices sur les valeurs et la tradition marocaines telles qu'elles sont aujourd'hui et qui seront connues sous le concept du substrat culturel judéo-amazigh.

Avant l'arrivée de toute religion monothéiste en Afrique du Nord, il y avait de nombreuses tribus amazighes différentes qui vivaient dans la région, qui n'avaient pas vraiment de religion officielle mais plutôt un mode de vie tribal qui les unissait en tant que peuple. Ces tribus amazighes ont existé et prospéré en Afrique du Nord pendant plus de soixante siècles et, par conséquent, le tribalisme a lié ces personnes en tant qu'idéologie sociale dominante et en tant que système de gouvernance efficace. Cet environnement s'est avéré idéal et propice pour un autre groupe de personnes tribales qui fuyaient leur région à la recherche d'un autre environnement accueillant où vivre et prospérer.

Après la destruction du Second Temple en Palestine par les Romains, de nombreux survivants juifs ont décidé de fuir vers l'Afrique du Nord où ils

ont trouvé un mode de vie tribal déjà existant et proche du leur. Au début, le peuple juif d'Afrique du Nord habitait des zones rurales du nord. Ils se sont épanouis dans leur environnement grâce aux loyautés tribales déjà existantes et au respect de la nature qui est si important dans les modes de vie amazighs et juifs.

Cette transition vers l'Afrique du Nord du peuple juif, qui représente une religion et une nation complètement différentes, aurait pu entraîner des conflits de toutes sortes, mais, par contre, il a réussi à s'installer et à prospérer grâce à son sens aigu de la coexistence et du brassage.

Sur le plan professionnel, le peuple juif a choisi des métiers de valeur et a fini par devenir un pilier de la communauté et certains de ses membres les plus dignes de confiance. Ils sont devenus

de loin pour indiquer qu'il avait payé la taxe tribale). Ces professions étaient extrêmement utiles et permettaient une interaction et une intégration complète dans la communauté amazighe.

ACTIVITÉS RÉALISÉES

Les participants à cette conférence ont discuté de l'ancienne vérité du rôle des femmes en tant que gardiennes intergénérationnelles de la culture, du folklore et du patrimoine – en particulier à travers les récits oraux au sein des ménages – et de la question de l'accès des femmes à jouer un rôle actif et visible dans la préservation et la perpétuation du patrimoine (multi) culturel au Maroc. La méthode Dakira d'exploration de l'identité intégrée à l'autonomisation des femmes a été présentée et appliquée comme un premier pas en avant.



Izza Génini, réalisatrice marocaine, icône du vivre-ensemble

des marchands itinérants (allant d'un endroit à l'autre pour vendre diverses choses comme des ustensiles et des produits cosmétiques), des peseurs (des personnes qui avaient les compétences nécessaires pour peser sur le marché, car les balances n'étaient pas très répandues et seuls ceux qui bénéficiaient de la confiance de l'État étaient choisis pour le faire), des feronniers, des orfèvres, des banquiers locaux (des personnes qui prêtaient de l'argent avec des intérêts, ils étaient si populaires dans cette profession non seulement parce qu'ils étaient dignes de confiance mais aussi parce qu'ils ne demandaient pas de remboursement, s'il n'était pas disponible, mais augmentaient simplement les intérêts), et ils étaient également chefs de caravane (c'était également une profession à laquelle peu de gens faisaient confiance et seuls les Juifs se donnaient la peine de payer la taxe de passage – en fait, le mot pour guide en Amazigh est azettat qui fait référence au morceau de tissu azetta qu'il portait sur un long bâton, visible

Les participants au programme Dakira ont discuté aussi du multiculturalisme et du tourisme durable et ont fourni des témoignages de leur expérience d'enseignement et d'apprentissage du patrimoine juif marocain avec l'Association Mimouna, le ministère du tourisme et l'ISITT. Les partenaires du programme Dakira ont expliqué comment le tourisme est lié à leur travail de préservation du patrimoine matériel et immatériel. Les participants ont posé des questions et ont discutés de la manière dont l'industrie du tourisme peut garder vivante la mémoire multiculturelle marocaine tout en soutenant le développement des compétences et les opportunités de travail pour les jeunes et les membres des communautés locales.

La conférence a fait découvrir, au grand public, les méthodes uniques utilisées par Dakira pour promouvoir la préservation du patrimoine culturel et susciter le dialogue sur ce sujet parmi les jeunes. De l'art au sport, Dakira vise à inculquer une appréciation et une

volonté de découvrir plus profondément le patrimoine marocain diversifié en utilisant une variété d'outils.

La conférence a jeté aussi la lumière sur les expériences et les histoires des gardiens musulmans des cimetières juifs et chrétiens et des sites du patrimoine religieux qui ont hérité de ce rôle au cours des dernières générations. Quels sont, selon eux, les défis et les opportunités les plus notables, comment envisagent-ils la préservation future de ces lieux sacrés marocains et comment les gardiens du patrimoine peuvent-ils également en tirer des revenus durables ?

Une exposition informelle des projets et activités de Dakira a été organisée avec l'opportunité pour les participants de créer un réseau et de préserver leurs propres souvenirs marocains dans des capsules vidéo comme souvenirs personnels et outils éducatifs.

Parallèlement, des petits groupes ont discuté ensemble et ont rédigé des propositions de plans d'action et de partenariat. À la fin de la session, les groupes ont présenté leurs idées sur la façon dont ils peuvent travailler à la préservation du patrimoine multiculturel, au dialogue et à la tolérance dans leurs propres communautés et au-delà.

CONCLUSION: LA CONFÉRENCE DAKIRA, UN GRAND SUCCÈS

Il faut dire que cette grande conférence organisée par l'USAID à travers la High Atlas Foundation -HAF- et dirigée de main de maître par son sympathique président Yossef Ben-Meir a été, sans nul doute, un grand succès de part son ampleur, ses objectifs atteints et son impact futur, sans oublier, pour autant, la mise en évidence du rayonnement du Maroc dans le monde par son multiculturalisme dynamique et son vivre-ensemble, sans égal, dans un monde tourmenté par la haine et la violence.

Un des grands moments de cette rencontre de la célébration de la mémoire marocaine était la présentation au grand public de l'icône marocaine du cinéma documentaire: Izza Génini qui n'a cessé depuis les années V0 du siècle dernier de glorifier le Maroc, son multiculturalisme et son vivre-ensemble proverbial par ses grandes oeuvres cinématographiques à l'intérieur comme à l'extérieur du pays.

Dans l'ensemble, il ne fait aucun doute que le programme Dakira de l'USAID contribue, indéniablement, à préserver l'histoire multiculturelle du Maroc grâce aux efforts collectifs des communautés. Donc, tout ce que nous pouvons dire est: BRAVO USAID, HIGH ATLAS FOUNDATION et toutes les associations participantes à cette noble initiative. Le MAROC vous dit un million de fois merci.

Le Maroc, pays du multiculturalisme



DR. MOHAMED CHTATOU

UN REGARD SUR LE PROGRAMME USAID DAKIRA

Le but du programme Dakira de l'USAID est d'explorer et de renforcer la solidarité interreligieuse et interethnique par le biais d'efforts communautaires qui préservent l'héritage culturel au Maroc à travers deux objectifs primordiaux :

Objectif 1 : Renforcer la préservation religieuse et culturelle, l'apprentissage et la cohésion sociale; et

Objectif 2 : Soutenir les initiatives qui favorisent la tolérance, le dialogue interconfessionnel et le multiculturalisme.

Pour préserver le patrimoine culturel du Maroc, Dakira engage un réseau solide d'organisations de la société civile locales diverses pour soutenir la mise en œuvre du programme. Grâce à ces partenariats, Dakira catalyse l'engagement diversifié et coordonné des acteurs de la société civile, des dirigeants communautaires et des parties prenantes locales pour discuter, réfléchir et apprendre sur le patrimoine religieux et ethnique du Maroc. Ces partenariats permettent la documentation et la diffusion des pratiques, des expériences vécues et des témoignages partagés par les parties prenantes, ainsi que la restauration du patrimoine matériel.

Le programme développe une approche intégrée et participative axée sur l'autonomisation des communautés par le renforcement des capacités et l'apprentissage par l'expérience afin de promouvoir le multiculturalisme, la cohésion sociale et la diversité. Cette approche participative est également à la base de la création de plans d'action partagés pour améliorer les futures opportunités de subsistance au sein des communautés ciblées.

Si la mémoire de la cohabitation entre musulmans, juifs et chrétiens est préservée, et si Dakira peut amener les gens vers une plus grande compréhension culturelle, alors une solidarité renforcée émergera qui améliorera les moyens de subsistance et servira de modèle pour le dialogue interreligieux au Maroc et dans la région.

Les résultats attendus de cette remarquable initiative sont comme suit:

- Localiser, préserver et numériser les histoires collectives et individuelles, les visions et les archives (sous leurs différentes formes) de la diaspora marocaine et des communautés religieuses et ethniques migrantes;

- Créer des outils éducatifs et de sensibilisation pour les facilitateurs et les participants aux initiatives de dialogue interconfessionnel, y compris les guides touristiques, les étudiants et les associations;

- Démontrer – en particulier aux jeunes – l'importance d'apprendre, de comprendre et de préserver leur histoire locale, notamment en ce qui concerne les minorités religieuses et ethniques, le multiculturalisme et l'harmonie interconfessionnelle;

- Améliorer les compétences techniques et narratives, le sens de l'objectif et la confiance des jeunes et des associations, afin qu'ils puissent mettre en œuvre des projets patrimoniaux utiles aux communautés; et

- Augmenter la portée des campagnes de sensibilisation multimédia à travers le Maroc et la diaspora marocaine, en incitant les membres de différents groupes religieux à interagir sur des intérêts communs et des identités partagées.

DAKIRA, POUR SAUVEGARDER LA MÉMOIRE COLLECTIVE

Le programme Dakira de l'USAID, mis en œuvre par la High Atlas Foundation et ses partenaires, l'Association Mimouna, la Fondation Mémoires pour l'Avenir, l'Association Mogador d'Essaouira, l'Association Argania, l'Association Sefrou pour les arts multidisciplinaires et la Fondation Miftah Essaad, vise à développer et à lancer une approche participative unique pour la préservation éducative de l'histoire multiculturelle du Maroc.

Le programme encourage les

communautés locales à saisir, préserver et transmettre leurs souvenirs collectifs afin qu'elles soient mieux équipées pour s'approprier la revitalisation de leur propre histoire. Cette approche d'introspection et de partage d'expérience entre les participants locaux maximise la construction de relations menant à des actions collectives qui améliorent les moyens de subsistance et une découverte approfondie de l'identité multiculturelle du Maroc.

La conférence a présenté des conteurs, rassemblé les gardiens du passé pluriel du Maroc, exposé des voies artistiques pour le dialogue communautaire, souligné les points communs entre les groupes religieux et ethniques à travers l'art et le sport et a réfléchi au rôle des jeunes et des femmes dans la durabilité du patrimoine. Des témoignages et des conversations avec les partenaires et les participants du programme Dakira ont incité les participants à contempler et à explorer les méthodes traditionnelles et nouvelles de préservation de l'histoire multiculturelle du Maroc grâce à des efforts communautaires collectifs.

MAROC, PAYS MULTICULTUREL

Dans un discours, feu Roi Hassan II avait déclaré que le Maroc est un pays qui puise ses racines en Afrique et respire par ses branches en Europe. Une belle métaphore qui résume la position géostratégique et l'identité culturelle plurielle de ce pays. En effet, le Maroc a toujours été un pays carrefour, un point de rencontre entre différentes cultures et civilisations. Un pays de rencontre entre le monde occidental, le monde arabo-islamique et le monde africain mais aussi un pays d'échanges, de dialogue, de tolérance et de vivre-ensemble.

Le Maroc, sur le plan archéologique est le pays qui abrite Le site de Jebel Irhoud, devenu le nouveau «berceau de l'humanité» depuis la découverte de restes d'Homo sapiens de 300.000 ans considérés comme les plus vieux du

monde, et qui a été classé patrimoine national par les autorités marocaines. La décision de préservation a été publiée dans l'édition de janvier 2018 du Bulletin officiel marocain. Sur le plan historique, le Maroc, en tant qu'entité politique et culturelle a plus de 6 millénaires d'histoire connue.

Le Maroc à travers sa longue histoire a toujours été un pays d'accueil, de dialogue et de vivre-ensemble. Il a accueilli des populations juives expulsées en l'an 568 Avant Jésus-Christ par les Assyriens, en l'an 70 Après Jésus-Christ par les Romains et en 1492 par les catholiques espagnols après la Reconquista.

Le Maroc a été aussi le point de départ de l'Islam vers l'Afrique lors des dynasties amazighes des Almoravides (1040-1147) et des Almohades (1121/1147-1269). Un Islam qui est rentré dans ce continent par le biais les caravanes commerciales marocaines. L'islam africain s'est enrichi par la suite par l'expérience soufie marocaine de Sidi Ahmed Tijani.

En effet, une des écoles de pensée islamique les plus fortes et les plus puissantes présentes aujourd'hui en Afrique est sans aucun doute la tariqah tijāniyyah qui trouve son origine dans la zāwiyyah tijāniyyah de Fès où son créateur Sidi Ahmed Tijani (1737-1815) est enterré. Pour le musulman africain, Sidi Ahmed Tijani est une figure islamique importante et son école de pensée soufie a indéniablement influencé positivement sa vie dans tous ses aspects à tel point que la ziyārah de sa loge à Fès est devenue, pour lui, d'une importance religieuse secondaire après l'accomplissement du cinquième pilier de l'Islam : le hajj.

LE SUBSTRAT CULTUREL JUDÉO-AMAZIGH

L'un des pays les plus uniques d'Afrique du Nord et du Moyen-Orient est, sans aucun doute, le Maroc, non seulement en raison de ses nombreuses identités et racines culturelles coexistantes, mais aussi pour ce que ces influences ont apporté à ce pays, à long terme. Une question persistante se pose : d'où vient ce statut unique ? Les peuples et les cultures qui ont influencé le Maroc sont venus de différentes origines, mais ont laissé des héritages différents tout au long de son histoire, ce qui soulève la question de savoir comment l'héritage d'un pays ou d'une religion d'envahisseur ou de visiteur peut influencer la culture, les traditions, et même la religion d'une manière aussi profonde ?

À la base de toutes ces influences différentes qui proviennent du colonialisme, de la migration, du



ΣΙΟΣ Λ ΣΓΓΟΙ

ΣΗΗΟΤ ΣΓΓΙ Λ ΣΙΟΣ ΣΙΙ Ι ΣΟΕΗΟ, ΓΚΚ ΤΟΖΟΟΛ ΛΟΣ ΛΟΘΘ, ΟΛΟΛΟΙ ΟΛΣΟΟΙ ΕΣΙ ΖΟΟΟΟ ΟΟ ΣΟΕΕΟΗ, ΙΟΟ ΟΛ ΥΟΟΟ, ΟΟΟΣ ΣΤΤΟΤΟ ΕΗΙ ΗΟΓΙ ΣΛΘΙ ΣΟΟΗΠΟ, Λ ΣΕΤ Ι. ΤΗΗΗΙ ΛΟΙΙΣΙ ΕΟΙΣ ΛΟ ΣΛΕΙ, ΛΟΗ. ΟΟΟΣ ΣΛΕΟΙ ΥΟ ΣΙΙ ΠΙΣΤΕΣ ΣΟΟΟΟ ΣΙΙ ΤΑΣΟΟΤ Ι ΟΘΟΟΕ; ΥΟΟΘΗ ΣΖΟΟΙ. ΛΟ ΣΙΟΣ Λ ΣΓΓΙ, ΧΧΣΙ ΟΛΟ ΧΟΘ; ΣΙΟ Θ ΣΙΟΣ Σ ΓΓΟΙ:

– ΟΠΟ ΛΟ ΕΟΟ ΛΟΘ ΥΟΙΧ; ΙΟΟ, Λ ΟΟΣΟΙ ΛΟΖΟΟΟΟΥ ΟΛΟΖΟΟΥ ΟΕΕΟΘ, ΟΛ ΟΟΛΥ ΟΛ ΟΚΟΟΥ ΥΟΟ ΟΖΟΤ ΗΘ, ΙΟΟ ΥΟ ΛΟ ΣΕΕΟΗ, ΓΚΚ ΛΟΟΟΟΙ ΤΖΟΟΟΛ ΟΤΟΖΟΟΛ ΟΕΕΟΘ ΛΟΟ ΣΖΟΟΟΟ ΟΟ ΣΟΕΕΟΗ, ΟΕΕΟΗ ΣΙΙ ΛΥΣΟ ΤΟΟΛΟΟΕ. ΧΕΣΙ ΣΕΚ ΥΟΖΟΟ ΟΙΣΤΕΣ, ΟΛΟ ΣΕΟΟΖ, ΗΤΟ ΟΟΟ Λ

ΣΟΕΗΟ, ΓΚΚ ΤΟΖΟΟΛ ΛΟΣ ΖΟΟΟΟ ΟΟ ΣΟΕΕΟΗ, ΙΟΟ ΟΛ ΣΟΟΟΥ.

ΣΓΓΙ ΣΕΥΟΟ ΛΣΘ ΛΟΛΟΟΟ ΣΘΟΟ ΖΧ ΣΙΟΣ, ΛΟΟ ΣΙΟ Σ ΣΙΟΣ:

– ΛΟΧΧΟ Λ ΛΟΙΣ ΟΤΤΟ, ΟΟΙΣ ΣΘ ΥΟΟΧ.

ΟΣΟΟΟ ΟΙΣ ΤΤΟΤΟ ΣΛΕΟ; ΥΟ ΣΟΖΟΟ ΟΟΟ ΣΟΟΛ ΟΛ ΣΕΕΗ ΣΖΟΟΟ ΟΙΣ ΣΧ ΟΤΤΟΤΟ ΣΟΟΟΟΟ ΤΣΕΕΟΠΣ, ΣΟΟ ΟΣΟΟ ΟΙΣ ΗΤΟ ΛΥΣΟ ΣΘΟΟΟΟ ΣΙΟΣ, ΣΟΟ ΣΟΟΛ Θ ΤΟΖΟΟΟ, ΣΧΧΟ ΟΘΟΟΖ ΟΛΟΙΣ ΣΓΓΙ ΣΙΟΣ ΛΟΟ ΗΤΟ ΣΟΙΟΕ.

ΣΟΟΣΤ: ΟΘ Η ΡΟΟΣΕ ΘΙ ΟΣΟΟ Χ ΟΛΗΣΘ Ο ΟΟΟΙ ΣΟΟ ΛΟΗΣΕ

"ΙΟΟ ΣΕΣΣΣ Λ ΣΗΟΥΣ" ΟΛΗΣΘ ΟΟΟΙΣ Ι ΛΟΗΣΣ ΗΟΟΟΙΣ

ΣΟΧΧΟ ΛΧ ΣΘΘΙ ΣΣΛΘΘΙ ΗΟΟΟΙΣ ΛΧ ΣΙ ΣΟΟΟΛΗ Χ ΣΟΟΟΟ Λ ΣΖΟΟΠΣ ΟΣΗΣ ΛΟΗΣΕ ΗΟΟΟΙΣ ΟΛ ΣΘΘΗΥ ΟΟΛ ΙΘΘ ΠΣΘ ΘΣΙ, ΟΟΛ Ο ΣΕΣ ΣΟΧΕΟ ΟΖΠΗ "ΙΟΟ ΣΕΣΣΣ Λ ΣΗΟΥΣ", ΤΣΟΟΙΣΤΟ ΥΟ ΤΟΘΛΗΣΤ ΤΟΟΣΗΣ ΤΟΛ ΧΟΘ ΤΟΟΟΟΙ ΤΟΟΟΟΥ ΛΧ ΣΟΟΟΠΣ.

ΕΟΟ ΣΘΛ Χ ΣΟΛΛΟ Ι ΤΟΠΗΗΤ ΗΘ ΕΟΘ ΕΟΛΕΕΛ ΕΟΘΣ, Λ ΕΟΛΕΕΛ ΟΟΟΟΛ Χ ΤΟΠΟΣ Ι ΣΥΟΟΟ.

ΛΟΗΣΕ ΗΟΟΟΙΣ ΗΤΟ ΖΧ ΣΖΠΠΣΣΙ ΣΚΘΣΙ ΤΟΓΙΣΤ Σ ΤΟΟΗΟ ΤΟΟΟΟΥΣ, ΣΘΘΗΥΛ ΛΧ ΟΘΟΟΧΧΟ Ι 2020 ΟΟΛ ΗΘ ΟΟΠΠΟΟ ΣΕΣ ΣΧΧΟ ΟΖΠΗ "ΟΛΛΟΣΠΗ Ι ΣΟΟΣΣ".

Χ ΟΛΗΣΘ Ο ΟΟΟΙ ΣΟΟ ΛΟΗΣΕ

ΗΟΟΟΙΣ ΛΧ ΣΙ ΣΟΟΟΛΗ Χ ΣΙΤΣΟΙΣΤ :

"ΙΟΟ ΣΕΣΣΣ Λ ΣΗΟΥΣ" ΛΟΧΘ 50 Ι ΤΖΟΘΣΘΘΣΙ, ΛΟΧΘ ΟΕΕΟΘ ΖΟΟΘΗ ΛΟΟ ΥΟΟΘΗ ΘΣ ΛΟΖΠΗ, ΟΧΟΟΘΟ ΣΟΟΟΣΛ ΟΠΣ ΛΟΘΟ, ΛΟΟ Τ ΖΟΣΥ ΘΣ ΥΟ ΟΟ Ι ΛΛ. ΣΟΟ ΗΣΥΟΟ ΕΟΟΟΟ ΛΟΟ ΗΤΣΙΣΥ ΟΟΟ ΘΗΟ ΟΖΠΗ Ο ΤΣΟΣ Λ ΣΙΙ ΤΣΟΣΤ Λ ΤΟΟΟΙΣ (une nouvelle expérience). ΕΟΟ ΣΥΣΗ ΡΗΗ ΤΟΖΟΘΣΘ ΤΟΟΟ ΣΣΗΣ Π ΟΖΠΗ, Θ ΣΓΙΣ ΗΤΟΗ ΛΣΙΣ ΟΕΕΟΘ Ι ΤΖΟΘΣΘΘΣΙ ΛΟΟ ΥΟΟΘΗ ΘΣ ΠΛΟΖΠΗ. ΛΣΙΣ ΟΠΛ ΟΟ Ι ΤΖΟΘΣΘΘΣΙ Λ ΤΣΠΕΟΕΣΙ ΟΕΕΟΘ ΤΣΠΟΘΣΘΘΣΙ ΤΣΠΕΟΕΣΙ Λ ΤΣΙ ΣΕΣ ΛΟΟ ΧΧΣΥ ΘΣ ΣΣΘΕ.

AMAZIGH
العالم الأمازيغي
www.amadalmazigh.press.ma

زوروا الموقع الإلكتروني لجريدتكم «العالم الأمازيغي»
Consultez votre journal électronique «Le Monde Amazigh»

بالعربية En Arabe
www.amadalmazigh.press.ma

بالأمازيغية En Tamazight
www.amadalmazigh.press.ma/tamazight

بالفرنسية En Français
www.lemondeamazigh.com
www.amadalmazigh.press.ma/fr

تابعوا آخر الأخبار على موقعنا على الفيسبوك
Visitez et faites visiter notre page Facebook

www.facebook.com/Amadalmazigh

اقرأوا جريدتكم الشهيرة «العالم الأمازيغي» صوت الإنسان الحر
LISEZ ET FAITES LIRE VOTRE JOURNAL MENSUEL « LE MONDE AMAZIGH » LA VOIX DES HOMMES LIBRES

AMAZIGH
العالم الأمازيغي
www.amazigh.press
Amadalmazigh

Ya a	Yab b	Yag g	Yag ^h g ^h	Yad d	yaḍ d ض
Yey e	Yef f ف	Yak k ك	Yak ^h k ^h	Yah h ه	Yaḥ h ح
Yae ε	Yax x خ	Yaq q ق	Yaj i ي	Yi j ج	Yal l ل
Yam m م	Yan n ن	Yu u و	Yar r ر	Yaṛ r ر	Yay y غ
Yas s س	Yaṣ s ص	Yac c ش	Yat t ت	Yaṭ t ط	Yaw w و
Yay y ي	Yaz z ز	Yaz z ز	+ΣΣΣΟ+ TIFINAGH		



MUSTAFA AKALAY NASSER*

Bâtir en terre Une architecture amazigh sans architectes

Dans les univers minéraux et désertiques, l'architecture de terre fait corps avec le paysage.

Nichées au pied des montagnes, les habitations semblent prendre dans le sol dont elles sont faites.

Le Maroc, en tant que pays d'Afrique du Nord, constitue aux portes de l'Europe, l'un des lieux les plus pertinents de l'architecture de terre, comme en témoignent ses villes dites impériales, ses forteresses et ses casbahs, véritables œuvres d'art et d'une valeur patrimoniale indiscutable, que des hommes anonymes ont érigé à travers l'histoire, une architecture sans architectes, mieux dit une architecture vernaculaire, longtemps oubliée par la modernité, et qui avait ses propres valeurs, tant esthétiques que fonctionnelles. C'est une architecture qui ne passe pas par la tête, ni les plans d'un concepteur et les maisons sont construites par leurs propres habitants.

Le concept d'architecture de terre en berbère s'appelle tabut, déformation de tabia en arabe, terme probablement phénicien d'où provient sans doute le mot pisé, il est lié à une construction en terre anonyme et préindustrielle, fruit de sagesse populaire collective: (auto-construction), qui selon l'ethnologue berbériste français Laoust: «l'architecture de terre aurait été importée de la péninsule ibérique, bien qu'il semble plus logique de penser que les Ibères comme les Berbères ont appris cette technique de construction des Phéniciens».

L'architecture en terre crue est omniprésente dans le sud du Maroc: une zone de vallées désertiques et d'oasis où abondent les forteresses de couleur ocre, construites par les maalems avec cette technique vernaculaire qui utilise la terre comme un matériau de construction. Ledit matériau nécessaire à la construction d'une casbah ou d'un Ksar se trouve dans la région et, généralement, très proche du lieu où l'on travaille. L'élément de base est la terre, la pierre n'est généralement pas loin, à cela s'ajoutent la paille et le bois.

L'architecture de terre crue atteint son apogée à l'époque d'Al-Andalous et constitue l'une des manifestations les plus ingénieuses et les plus vitales de l'art de la construction de la fin du Moyen Âge, elle s'enracine en Espagne dans l'architecture vernaculaire de laquelle elle exerce son influence plus ou moins voilée, jusqu'à pratiquement nos jours.

Nous suivons la description de la construction en terre, mentionnée par le pénétrant sociologue et historien andalou Ibn Jaldun dans ses Muqqadima (prolégomènes) de la main de l'arabisant José Miguel Puerta Vilchez qui l'a si gracieusement expliqué dans ce livre lumineux édité par Akal et intitulé: Histoire de la Pensée, esthétique arabe! Al-Andalous et esthétique arabe classique!

"En ce qui concerne les techniques de construction spécifiques, l'auteur de la

Tous ces détails techniques qu'offre Ibn Khaldoun, aussi schématiques soient-ils, sont intéressants par la clarté avec laquelle il les explique, par le vocabulaire technique qu'il propose et parce qu'ils répondent à des techniques de construction encore observables dans les vestiges archéologiques qui nous sont parvenus d'Al-Andalous et d'autres pays islamiques».

Pour l'Andalou Rodolfo Gil Benumeya, l'architecture de terre était l'expression maximale des liens historiques et architecturaux qui unissaient les deux rives du détroit de Gibraltar: «Au Maroc et en Andalousie, l'art populaire a adapté la sensibilité hypertrophique de l'art musulman à la terre. L'art dynastique andalou de l'Alhambra et de Fès est aussi un décor abstrait; Palais, mosquées et casbahs ont été magrabisés, ils ont été habillés à la mode maghrébine; ce sont

en pisé, comment le ciment remplace la terre, comment les jeunes changent la "Djellaba ou kandoura" pour les jeans et comment les produits importés par Ceuta envahissent les marchés. Les anciennes forteresses de terre sont toujours debout, elles ont plutôt tendance à disparaître non pas parce que leurs fondations échouent – qui sont extraordinairement solides – mais parce que la mentalité de leurs propriétaires a changé».

Une grande partie des coutumes ancestrales qui ont donné un sens à ce mode d'occupation du territoire sont encore préservées. Cependant, les transformations nécessaires qui s'opèrent dans l'environnement du peuple berbère entraînent l'abandon progressif des villages traditionnels, la disparition des oasis et des techniques de construction en terre, représente une perte irréparable de cet important héritage architectural, ethnologique et environnemental.

La valorisation des villes de ce monde rural doit être la clé de leur conservation, étant une redéfinition des valeurs traditionnelles qui permet la mise en place de stratégies d'action compatibles avec les formes de vie contemporaines et les processus de modernisation... Les parcours de durabilité proposent différentes lignes d'une action qui, basée sur la connaissance des valeurs existantes, explore de nouvelles alternatives qui favorisent le développement dans une région aussi déprimée, comme la réhabilitation des casbahs en hôtels, respectant la tradition, fuyant le pittoresque, mais misant sur la modernité, c'est le seul moyen de dynamiser l'économie de la région du sud par le tourisme: Il ne s'agit pas de s'opposer à la nouvelle architecture, mais de l'intégrer et de dialoguer avec le style antique ... L'austérité ne sera pas en contradiction avec le confort non plus. Pour cette raison, les patios poussiéreux se transforment en oasis intimes, bien ombragés par des bassins et, dans les intérieurs, les espaces s'habillent de formes, de couleurs et de textures qui réinterprètent la tradition berbère. Parmi ceux-ci, un élément se distingue, la grille forgée, qui se répète dans les fenêtres et les toits, dont le dessin rectiligne est un motif typique de cette architecture berbère.



Photos de Maria Antonia Trujillo

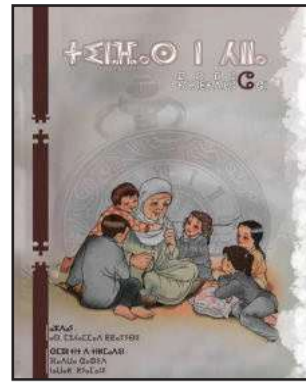
Muqqadima mentionne ce qui suit: a) construction de murs avec des pierres taillées ou avec des briques (ayyur) soudées avec de la boue (Tin) et de la chaux (Jir) qui adhèrent comme s'ils n'étaient qu'un corps; b) construction des murs en terre (Turab) en prenant une paire de planches dont la longueur et la largeur varient selon les coutumes et qui sont remplies de terre et de chaux jusqu'à ce qu'elles prennent forme et que les planches soient enlevées; ce système s'appelle (tabiya) et l'artisan qui le travaille s'appelle Tawwab; c) recouvrir les murs avec de la chaux après avoir été traité; d) construction du toit (Saqf) en utilisant des poutres et d'autres matériaux afin de couvrir les espaces laissés entre les murs finissant par le badigeonner avec un système similaire au badigeonnage des murs.

la Giralda et la Koutoubia, rectilignes, imposantes, devant l'élancement ailé des minarets du Caire, ce sont les plafonds de la mosquée cordouane, absolument opposés aux dômes de l'art syro-byzantin d'Egypte, de Turquie, de Mésopotamie et persan».

Dans le Maroc présaharien, la construction en terre crue est une partie essentielle d'un système intégral où les modes de vie et de culture de l'oasis complètent la définition d'un mode d'habitat traditionnel d'intérêt socioculturel certain mais qui est en voie de disparition comme le relate Roger Mimo dans son ouvrage "Forteresses de terre au sud du Maroc":

"Aujourd'hui le voyageur contemple avec étonnement comment les paraboles émergent sur les terrasses

* Directeur de l'Esmab UPF - Fès



AMA proteste contre la proposition de nomination de l'ex-ministre algérien M. Sabri Boukadoum comme émissaire de l'ONU pour la Libye



A Son Excellence M. António Guterres,
Secrétaire Général des Nations Unies,

Objet: protestation contre la proposition de nomination de l'ex-ministre algérien des Affaires étrangères, M. Sabri Boukadoum comme émissaire de l'ONU pour la Libye

Monsieur Le Secrétaire Général,

Vous venez de proposer au Conseil de sécurité, l'ex-ministre algérien des Affaires étrangères, M. Sabri Boukadoum, comme nouvel émissaire des Nations Unies pour la Libye.

Permettez-nous de vous exprimer que nous déplorons et nous protestons profondément ladite proposition pour diverses raisons, surtout que ce représentant diplomatique n'est qu'une marionnette des généraux algériens, qui ont confisqué le pouvoir en Algérie.

Sachez bien que ladite proposition ne ferait incontestablement qu'approfondir le blocage à trouver des solutions politiques et pacifiques, qui garantiraient la stabilité, la paix et le progrès au peuple libyen et à ses aspirations démocratiques. Pire, ladite proposition d'un émissaire algérien c'est comme jeter de l'huile sur le feu.

Déjà, les Nations Unies à travers

son Haut-commissaire aux droits de l'homme avait condamné l'état algérien de la flagrante violation des droits de l'homme, en ce qui concerne les détentions illégales et les procès expéditifs des militants des événements du «Hirak d'Algérie» (1). Même le parlement de l'Union Européenne a fait de même (2).

Ce que nous ne comprenons pas, c'est comment vous proposez un diplomate d'un Etat qui ne fait que déstabiliser toute notre région d'Afrique du Nord, un diplomate à la solde des généraux algériens qui s'obstinent à armer les mercenaires sahraouis de Polisario, à bloquer la résolution du Sahara occidental, et à soutenir les terroristes djihadistes de Sahel.

N'oublions pas que ces hauts officiers algériens, qui devraient normalement être traduits devant la Cour Pénale Internationale de la Haye, sont à l'origine de la création du sinistre groupe terroriste Al Qaïda au Maghreb islamique (AQMI), comme l'attestent l'étude de François Gèze et Salima Mellah (3) et les publications de Habîb Souaïdia (La sale guerre, Ed. La Découverte, Paris 2001) et d'Hichem Aboud (La Mafia des Généraux, JC Lattès 2002). De ce fait, ils sont les responsables directs de tous les meurtres commis, et qui continuent

à être commis, au sein des pays du Sahel, et inclus ceux contre vos propres casques bleus de la Minusma.

Comment se fait-il que vous proposez la nomination d'un diplomate à la solde des généraux algériens, qui pourraient fort probablement être derrière le dernier coup d'Etat des militaires maliens, des généraux véreux et criminels qui ont transformé le Sahel en une poudrière et où le massacre des civils ne cesse et dont ses services secrets militaires (DRS) protègent et fournissent des informations satellitaires à ses mercenaires djihadistes au Sahel, comme le célèbre Iyad Ag Ghali d'Ansar Dine ?

Monsieur Le Secrétaire Général,

Si vous voulez vraiment que les pourparlers politiques inter-libyens aboutissent à des résultats positifs, il faudrait deux conditions essentielles.

En définitive, essayer de nommer un émissaire qui ne soit pas d'origine des pays dits «Arabes», un diplomate qui ne serait ni un «nationaliste arabiste», proche de l'Egypte et des Emirats Arabes Unis, ni un proche des «frères musulmans» de la Turquie et de Qatar, un diplomate qui ne manifeste aucune adversité à l'identité, à la langue, à l'histoire et civilisation amazighes, pour ne pas continuer à exclure les

représentants des communautés autochtones: Amazighs, Touarègues et Toubous.

Ce qu'il faudrait et ce qui est fort recommandable c'est de penser, par exemple, à nommer un émissaire suisse, allemand ou belge, ... qui pourrait faire son possible pour trouver une solution politique à ce conflit fratricide, en convaincant les factions libyennes de l'opportunité d'adopter un état fédéral qui permettrait la représentation aux plus hautes instances du pouvoir des représentants des plus importantes régions de la Libye.

Veuillez agréer, Monsieur Le Secrétaire Général, mes salutations les plus distinguées.

Signé: Rachid RAHA

Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

Notes :

(1)- <https://news.un.org/fr/story/2021/05/1095782>

(2)- https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/RC-9-2020-0375_FR.html

(3)- www.algeria-watch.org/fr/aw/gspc_etrange_histoire_intro.htm

أمازيغ ليبيا يصدرن "ميثاق المبادئ الأساسية لوثيقة الدستورية"

تم يوم السبت 11 يونيو الماضي، في مدينة نالوت الليبية تحت إشراف المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا وبحضور ممثلين عن المناطق الأمازيغية - زوارة، غدامس، إموهاغ أوال، نالوت، جادو، يفرن، القلعة، كاباو، الرحيبات، وازن - وبإجماع كل الحاضرين من عمداء البلديات ومجالس عسكرية وكذلك أعضاء المجالس البلدية ومشايخ المحلات ومجالس الأعيان والحكماء وبتزكية مؤسسات المجتمع المدني والنشطاء الفاعلين والمهتمين بالشأن الأمازيغي، توقيع ميثاق المبادئ الأساسية للوثيقة الدستورية واعتماده كوثيقة مبادئ أساسية ومرجعية عليا.

ويسطر الميثاق المبادئ الأساسية لحقوق الأمازيغ مع إرفاق مقترحات لصيغ دستورية بالمواد ذات الصلة بتلك الحقوق.

وتعتمد هذه المبادئ على عدة نقاط، أهمها المساواة في الوضع القانوني للغات الليبية، والتأكيد على أن الهوية الليبية هي هوية جامعة ومتنوعة لكل المكونات الليبية، مع رفض إدخال امتدادات عرقية وقومية لأحد المكونات بتعريف الهوية الليبية.

وتدعو الوثيقة إلى احترام حق تواجد الشعوب الأصلية العادل في السلطات التشريعية والتنفيذية.

كما أكدت على الإقليم الرابع/دائرة انتخابية رابعة بالمجال الجغرافي المتواصل الذي ينتشر به غالبية الأمازيغ "من زوارة إلى غات" كحق مستحق لا يمكن التنازل عنه.

إقليم/دائرة انتخابية يحوي فسيفساء من مكونات الوطن مع ميل الثقل التمثيلي به للأمازيغ داخله، إسوة بالأقليات الجهوية التابعة للمكون العربي بالأقاليم/الدوائر الانتخابية (برقة وفزان) على سبيل المثال.

ويدعو الميثاق إلى جبر الضرر والعدالة التعويضية لما تعرض له الأمازيغ في السابق.

طرابلس.. لقاء يجمع التجمع العالمي الأمازيغي بالمجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا



وقدمت رئيسة الهيئة الأمازيغية، أمينة ابن الشيخ هدية عبارة عن "زربية" تحمل حروف اللغة الأمازيغية "تيفيناغ" إلى رئيس المجلس ونائبه كعربون صداقة وتضامن.

ودبجت رئيسة فرع المغرب للتجمع العالمي الأمازيغي في حسابها على موقع التواصل الاجتماعي: "موقف الرقيق ونائبه السيد وليد قرادة".

وقدمت رئيسة الهيئة الأمازيغية، أمينة ابن الشيخ هدية عبارة عن "زربية" تحمل حروف اللغة الأمازيغية "تيفيناغ" إلى رئيس المجلس ونائبه كعربون صداقة وتضامن.

ودبجت رئيسة فرع المغرب للتجمع العالمي الأمازيغي في حسابها على موقع التواصل الاجتماعي: "موقف الرقيق ونائبه السيد وليد قرادة".

التقى يوم الثلاثاء 21 يونيو الماضي، بالعاصمة الليبية طرابلس، وفدا من التجمع العالمي الأمازيغي يضم رئيس التنظيم الدولي الأمازيغي، رشيد الراخا ورئيسة فرع المغرب لذات التنظيم أمينة ابن الشيخ، مع رئيس المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، الهادي برفيق ونائبه وليد قرادة.

وناقش الطرفان مواضيع ذات الصلة بالقضية الأمازيغية في ليبيا ما بعد الثورة على النظام السابق المعادي للأمازيغ، الإكراهات والتحديات التي تواجه الأمازيغية في ليبيا، في ظل مطالب الاعتراف بالحقوق الأمازيغية في الدستور الليبي المرتقب، وكذا واقع الأمازيغية في المغرب بعد ترسيمها في دستور يوليوز 2011.

وجدد أعضاء التجمع العالمي الأمازيغي دعمهم للمجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا في مساعيهم الرامية إلى الاعتراف بحقوق الأمازيغ في ليبيا الجديدة، ودعم كل المبادرات التي يتخذها المجلس في سياق ترافعه المستمرة على القضية الأمازيغية.

طرابلس.. استعراض واقع حرية الصحافة في ليبيا

والصحفيين المحليين والدوليين. وأكد المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة أن حكومة الوحدة الوطنية حرصت على تقديم نموذجاً جديداً يفرق بين دور الاتصال الحكومي كهممة أساسية للحكومة وقطاعاته للتواصل مع عموم الشعب، تعزيزاً لمبدأ الشفافية.

وأضاف أن الحكومة أطلقت جهوداً استثنائية في تأسيس هيئة رصد المحتوى الإعلامي، وصندوق دعم الإعلاميين باعتبارهما وسيلة لتقويم الأداء في هذا المجال المهم.

كما أعلن عن إقرار مجلس الوزراء لجملة من الإجراءات تدعم هذا الجسم من خلال التراخيص للقنوات، وإجراءات أخرى سيعلم عنها لاحقاً وأكد رعايته للنسخة الثانية لجائزة الدولة التقديرية للصحافة، مباركاً لمن تم اختيارهم من اللجنة لهذا التكريم.

وسلم الدببية رفقة الوزراء جائزة الدولة التقديرية للصحافة في نسختها الثانية للفائز بها الإعلامي الليبي بشير زعبية.

وعادت جائزة الدولة التقديرية للصحافة: بشير عبد السلام زعبية؛ أول صحفي ليبي يرشح لنيل الجائزة الدولية السنوية التي تمنحها مؤسسة إعلام القرن القادم الدولية، عمل في وكالة الأنباء الليبية من سنة 1981 وأصبح مديراً لها سنة 1993.

جائزة الدولة الفخرية للصحافة: السيدة عايدة الكبتي؛ أول مذيعة أخبار في التلفزيون الليبي (1968)، عملت صحفية بمجلة "ليبيا الحديثة" ومجلة "المرأة"، وأصدرت عدة كتب عن المرأة والرائدات الليبيات.

جائزة الدولة الفخرية للصحافة: الأستاذ حسن الأمين؛ رئيس مجلس إدارة "مركز ليبيا المستقبل للإعلام والثقافة" ورئيس تحرير موقع "ليبيا المستقبل" ومسؤول "السقيفة الليبية".

وقام بالمناسبة الوفد المغربي المشارك في الملتقى بزيارة أكاديمية الإعلام التي يرأسها العميد البروفيسور رمضان المدني.



انتهاجها وتضمنت (التدريب، صيانة المقار والمباني، العمل على الهوية البصرية)، إضافة إلى اعتماد تشغيل محترف لقناة الوطنية، باستجلاب (42) متخصصاً من الخارج للمساهمة في نقل خبرتهم للكوادر الوطنية لمدة سنة ونصف، أيضاً دعم تأسيس النقابة العامة للصحفيين.

وذكر أنه سيتم العمل مستقبلاً على إنجاز مقترح قانون الإعلام، الميثاق الوطني للإعلام، تأسيس المجلس الوطني لتنظيم الإعلام.

من جهته، وقال رئيس اللجنة العلمية للتظاهرة شرف الدين "لوكالة الغيمة الليبية للأخبار، بالنسبة لبرنامج التظاهرة يمتد على شهور لهذا العام، ومن بين هذه البرامج إقامة هذه الندوة وتم التركيز فيها على الإعلام الليبي، كما تخصص بلقاءات مع بعض الشخصيات وفي مجال الإعلام والفنون بشكل عام.

وشارك رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدببية في إحياء فعاليات طرابلس عاصمة الإعلام 2022، وحفل توزيع جائزة الدولة التقديرية للصحافة، بحضور عدد من الوزراء والسفراء المعتمدين لدى ليبيا، وعدد من الإعلاميين

نُظمت الاثنين 20 يونيو الماضي، في طرابلس الليبية، أمسية احتفالية حضر فيها نخبة من رجال ونساء الإعلام بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، احتفالاً بفعاليات تقديم جائزة الدولة التقديرية للإعلامية عايدة الكبتي وهي أول مذيعة أخبار في التلفزيون الليبي منذ سنة 1968 والأستاذ حسن محمد الأمين رئيس مركز ليبيا المستقبل للإعلام والثقافة.

وشهد الحفل تنظيم تحت عنوان (استعراض واقع حرية الصحافة في ليبيا)، بحضور رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد ديبية ونجلها المنقوش وزير الخارجية ووزيرة المرأة حورية طرمال وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية وليد اللافي، وعدد من الأكاديميين والمختصين في مجال الإعلام والصحفيين والإعلاميين وضيوف من عدة دول شقيقة.

واستهل الملتقى الاحتفال بندوة قدم فيها الوزير وليد اللافي عرضاً مفصلاً حول مستقبل الإعلام في ليبيا والاستراتيجيات الممكنة لإخراجه من الأزمة وكذا التزامات الحكومة للرقى بهذا الإعلام، وأطر النقاش الدكتور محمد شرف الدين رئيس اللجنة العلمية لهذا الملتقى الدولي وهو بالمناسبة وزير سابق للإعلام والاتصال.

وأوضح اللافي استراتيجية الحكومة بإشراك القطاع المدني في التنظيم والتشغيل، أيضاً إعادة الهيكلة للقطاع من القاعدة للرأس، وبناء النموذج لتعزيز التجربة في الواقع، إضافة للتركيز على البنية التحتية البشرية لقطاع الإعلام.

وأشار الإجراءات التي اتخذت منها منشور رئيس الحكومة لدعم حرية الصحافة في ليبيا، واعتماد لائحة الاتصال الحكومي، مستعرضاً المشاريع التي عملت عليها الحكومة، كتأسيس هيئة رصد المحتوى الإعلامي، وتشكيل لجنة لتنظيم تراخيص القنوات، وإصدار قرار إنشاء صندوق دعم الإعلاميين، وكذلك مصلحة الفضاء السمعي، وإطلاق خطة تطوير القناة الوطنية.

وأشار الوزير إلى الخطة ذات الأربعة مسارات، التي تم



أمازيغ ليبيا ماذا يريدون؟



بقلم: ماسين فركال *

وأمام تحجر المجلس الوطني الانتقالي وما تم تلقيه كإجراء، كان ردّ الأمازيغ من خلال صوت رئيس المجلس الوطني لامازيغ ليبيا، فتحي بوزخار، الذي اعتبر، حينها، أن «غياب اللغة الأمازيغية في الدستور يعني رفض المصالحة مع الأمازيغ».

* نقاش حُسم بسرعة

عندما حضر المجلس الوطني الانتقالي، في غشت 2011، خارطة الطريق الخاصة به تحسبا لعهد ما بعد القذافي، تم إعلان اللغة العربية لغة رسمية للدولة، رغم تنصيصها على أن الحقوق الثقافية واللغوية للأقليات العرقية وكذا حرية العبادة للأقليات الدينية سيتم احترامها.

وقع انقسام في صفوف الأمازيغ الموجودين داخل المجلس الوطني الانتقالي، وهكذا ظهر اختلاف بين أنصار إضفاء الطابع الرسمي على اللغة الأمازيغية في الدستور - وهو حال فتحي بن خليفة، المستشار بالمجلس - وآخرين، من أمثال عثمان بن ساسي، الذين يعتبرون أن الاعتراف باللغة الأمازيغية «كلغة وطنية على النحو المنصوص عليه في خارطة الطريق كاف». يؤكد هذا التيار الأخير أن مسألة الهوية الأمازيغية «من شأنها أن تثير التوترات» وتقوض الجهود الرامية إلى «إقامة نظام ديمقراطي».

أنصار الاعتراف الكامل والشامل بالهوية الأمازيغية مقتنعون بأن هذا يتطلب حقوقا متساوية بين اللغتين الأمازيغية والعربية. (Desrues, 2018) : 13

من خلاله عن رفضه للمادة الأولى من الإعلان الدستوري للمجلس الوطني الانتقالي، والتأكيد على أنه لا يمكن التفاوض بشأن الأمازيغية وأن لا شيء سيوقف أمازيغ ليبيا في مسيرتهم نحو الحرية. واستنكر كل «المناورات الفاسدة» للمجلس الوطني الانتقالي ومجلسه التنفيذي، الهادفة إلى إقصاء الأمازيغ والتقليل من شأنهم.

كما رفض المؤتمر الوطني الليبي كل شيء صادر عن المجلس الوطني الانتقالي ومجلسه التنفيذي، والذي قد يكون تمييزيا أو مخالفا لقيم حقوق الإنسان والعدالة. ودعا هؤلاء إلى تحمل مسؤولياتهم التاريخية فيما يتعلق بالآثار التي قد تنجم عن ممارسات من شأنها أن تهتمش الأمازيغ من خلال حرمانهم من حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللغوية.

التجمع الشعبي الكبير، الذي نُظِم في 27 شتنبر 2011، والذي حضره أكثر من 35 ألف متظاهر وفقا للمنظمين، عزز مكانة المجلس الوطني الامازيغي الليبي ومنحته حجة التمثيل الشرعي للأمازيغ في ليبيا. وقد توج استعراض القوة هذا، بحفل موسيقي كبير ساهم في تنشيطه العديد من الفنانين الأمازيغ.

لم تغير تعبئة الأمازيغ الخط الأيديولوجي للمجلس الوطني الانتقالي. وهكذا، ذهب أنصار عروبة ليبيا إلى أبعد من ذلك حيث اعاد «القادة الجدد» ترديد خطابات النظام القديم، التي عفا عليها الزمن، للتنديد بيد الانفصال أو الرجعية والاستعمار بدعوى الرغبة في «دسترة اللغة والثقافة الأمازيغيتين». (Desrues, 2018) : 19

الحرب مستعرة، خرجت أول مظاهرة شعبية في 28 يونيو 2011 في جادو، حيث ذكر الأمازيغ بضرورة الاعتراف بـ الأمازيغية. ونشرت البيانات، ونظمت مظاهرات شعبية في أدرار ن إنفوسن. وشهدت طرابلس بعد تحريرها، العديد من المظاهرات المطالبة بالاعتراف بالأمازيغية. ولطالما أوضح الأمازيغ أن مشاركتهم في الحرب مدفوعة برغبتهم في رفع كل أشكال الظلم في حقهم. لذلك فإن المواجهة بين الأمازيغ والمجلس الوطني الانتقالي بدأت منذ غشت 2011.

في أعقاب ذلك، قرر الأمازيغ إنشاء منظمة قادرة على الدفاع عن مصالحهم، وهكذا رأى «المؤتمر الوطني الأمازيغي الليبي» (CNAL) النور خلال اجتماع كبير عقد داخل مقر البرلمان في طرابلس يوم 26 شتنبر 2011. وشارك في هذا الاجتماع، العديد من الأمازيغ الذين قدموا من جميع المناطق الناطقة بالأمازيغية للمطالبة بـ «شرعية الاعتراف بالأمازيغية في ليبيا»، ولكن أيضا لإظهار إصرار الأمازيغ على عدم التنازل عن حق يعتبرونه طبيعيا وأساسيا (فيركال، 2017: 224). وإذا كان حضور أعضاء من المجلس الوطني الانتقالي من غير الأمازيغيين، في هذا الاجتماع، قد «أعاد الأمل في صفوف بعض المناضلين، فإن الغالبية تركت بشكل متزايد الصعوبات التي تقف في وجه هذه المطالب من طرف ساكنة ليس لديها تجربة في النقاش الديمقراطي والتعدد العرقي واللغوي، والتي تخشى أن تؤدي ديناميات الطرد المركزي القوية التي تعتمل داخلها إلى تفكك البلاد وتعصف بوحدها». (Desrues, 2018) : 18

وبينما أظهر الأمازيغ ثباتا وتصميما كاملين في موقفهم بخصوص موضوع الأمازيغية ومكانتها في ليبيا، فقد حافظوا على الوحدة الوطنية في قلب النقاشات ولم يتوانوا أبدا في إبداء تشبثهم بهذا المبدأ. ومن هذا المنطلق، وإبعاد أي شك أو اتهام بالشوفينية أو الانفصالية، يأتي اختيارهم لـ «دسترة الأمازيغية دعم للوحدة الوطنية»، كشعار لمؤتمرهم المنعقد في 26 شتنبر بطرابلس.

في ختام هذا الاجتماع، نشر المؤتمر الوطني الأمازيغي الليبي (CNAL)، الذي أصبح إطارا يجمع ويمثل جميع الأمازيغ في ليبيا، بياناً صحفياً أعرب

وخاصة من «أدرار إنفوسن». ويقطن هؤلاء، في الجزء الغربي ولا سيما في أحياء «الأندلس» و«سراج»، وصولا إلى مدينة جنزور («عبد الله» و«بادي»، 2019: ص. 245).

فيما يتعلق بـ أدرار ن إنفوسن، تجدر الإشارة إلى أن ساكنة ليسوا كلهم من الأمازيغيين، إذ أن جزءا من القرى التي تشكل لم يعد أهلها يتكلمون اللغة الأمازيغية.

خلاصة القول، فإن الناطقين بالأمازيغية في ليبيا يتمركزون بشكل أساسي في الشمال الغربي، حيث تتواجد مجموعة «أدرار ن إنفوسن» - أيت ويلول، الأكبر حجما، وفي الجنوب الغربي مع مجموعة الطوارق الأصغر من حيث العدد.

وكما هو الشأن في باقي شمال إفريقيا، فإن المؤسف في ليبيا هو غياب الإحصائيات والأرقام المتعلقة باللغات المستعملة من قبل الساكنة. وتجدر الإشارة أيضا إلى ندرة الأبحاث حول أمازيغ ليبيا، وهو ما يجعل عملية تقييم التركيبة السكانية للأمازيغيين (الناطقين بالأمازيغية) أمرا صعبا للغاية. وتبقى نسبة 10% من مجموع السكان هو الرقم الذي يظهر غالبا في الأبحاث القليلة المخصصة لأمازيغ ليبيا. (سالم شاكر وماسين فركال، 2014: 109-108). وبالنظر إلى عدة أسباب لن نذكرها هنا، فإننا سنركز في هذا المقال على الأمازيغ في الشمال.

* المشروع الدستوري، نقطة انطلاق الخلافات العميقة بين الأمازيغ والسلطات الليبية المؤقتة

قبل شهرين من سقوط نظام القذافي، أعلن المجلس الوطني الانتقالي (CNT) مشروع الدستور، تجاهل فيه أي إشارة للأمازيغية على الرغم من تعبئة الأمازيغ وإصرارهم على ضرورة الاعتراف بالمكون الأمازيغي في النصوص التأسيسية لليبيا الجديدة.

ففي 3 غشت 2011، اصدر المجلس الوطني الانتقالي «إعلانا دستوريا مؤقتا» نص فيه على أن «ليبيا دولة ديمقراطية مستقلة، الشعب فيها مصدر السلطات»، مع ضمان التعددية السياسية والدينية والتأكيد على أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع...

أما الأمازيغ، من جانبهم، فلم يرحبوا بقرارات المجلس الوطني الانتقالي، بما أن هذا الأخير ظل غير مبال بمطالبهم التي أعربوا عنها مرارا وتكرارا. ومع ذلك، فإن الأمر لا يكمن في تقصير في التواصل أو عدم الإفصاح عن مطالبهم، ويكفي الرجوع إلى الرأي العام الذي كان شاهدا على الأحداث: فبينما كانت

* تقديم

إن الدور الذي لعبه أمازيغ ليبيا خلال الثورة ضد نظام القذافي سنة 2011، جعلهم في واجهة الأحداث وجعل الرأي العام يفاجأ بوجود مجتمع أمازيغوني، رغم أنه اعتبر في طريقه إلى الانقراض لليبيا.

وفي خضم الوضع الذي تمر منه ليبيا منذ فبراير 2011، والذي لا يفتأ يتطور ويخضع لاضطرابات أعقرت البلاد في مناخ من الفوضى وعدم الاستقرار، والذي تتخلله النزاعات المسلحة بين الفصائل المتناحرة التي تقوض الأمل في أي تحول ديمقراطي، (في ظل هذه الأوضاع) فإن الأمازيغ ليسوا مستعدين للاستسلام أمام الأمر الواقع، وأحرى التنازل عن حقوق يعتبرونها طبيعية وشرعية. إن موقف الأمازيغ ونضالهم في هذا السياق هو ما سنحاول دراسته في هذا المقال.

رغم ما يطبعها من تجزيء، فإن ذلك لا ينقص في شيء من أهمية التجمعات «الأمازيغونية» (الناطقين بالأمازيغية) في ليبيا. تتركز معظم التجمعات الأمازيغونية في غرب البلاد، بإقليم طرابلس. فعلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، غرب العاصمة طرابلس، توجد منطقة «أت ويلول» حول مدينة زوارة التي تعد واحدة من أكبر المدن في ليبيا (50.000 نسمة). وحول زوارة توجد قرية «بوكماش» وكذا قرية «شيبو»، التي يتبع لها «إخف ن أجدير» (رأس جدير)، المركز الحدودي مع تونس.

وإلى الجنوب الغربي من العاصمة طرابلس، تقع سلسلة «أدرار إنفوسن» حيث توجد أكبر مجموعة أمازيغونية، بمدنها الرئيسية: «وازن» و«نالوت» و«كاباو» و«جادو» و«إفران» (يفرن) والقلعة وككلة. إلى الجنوب، على طول الحدود الجزائرية وحتى حدود النيجر، يوجد فضاء الطوارق حول بلدة «غات» الواقعة على الحدود وبلدة «أوباري» التي توجد في الداخل. وفي مدينة «سبها»، شرق «أوباري»، يتواجد للطوارق إلى جانب «التوبو».

يعتبر طوارق ليبيا جزءا من اتحاد «كل أجز»، الذي يمتد بين ليبيا والجزائر (سالم شاكر وماسين فركال، 2014: ص. 108). وفي أقصى الغرب، جنوب كتلة «أيت إيلول» - أدرار ن إنفوسن، وشمال كتلة الطوارق، توجد غدامس، وهي عبارة عن تجمع ناطق باللغة الأمازيغية، بالقرب من نقطة الالتقاء بين حدود الجزائر وتونس وليبيا. وعلاوة على ذلك، فإننا نجد حضورا قويا للأمازيغيين في العاصمة طرابلس حيث استقر العديد من الأمازيغ،

اجتماعية وشكل نقطة تحول في آليات العمل السياسي الأمازيغي» ، حسب المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، الذي ذكر بأن الأمازيغ يشعرون بأنهم مرفوضون و «لم يعودوا يعتبرون عنصراً أساسياً من مكونات الوطن». وأكد المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا أنه في حالة استمرار الإقصاء والقمع السياسي، فإن الأمازيغ يحتفظون بحقوقهم، الذي تكفله جميع القوانين، لتقرير مصيرهم السياسي بأي طريقة لتحقيق كرامتهم وحقوقهم المشروعة.

وهكذا، في 20 فبراير 2017 ، وفي ظل مناخ اتسم بالحرب الأهلية، وبمناسبة «أس ن تراكاس» (يوم الكذب) ، أعلن المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا عن صياغة قانون بشأن اللغة الأمازيغية، وهو قانون تم تعميمه يوم 20 أبريل 2017 في زوارة بمناسبة الاحتفال بـ «تفسوت إيمانغين» (الربيع الأمازيغي).

وذكر المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، في بيانه، بالإقصاء والتهميش وانتهاكات الحقوق التي تصدر عن كيانات ذات صفة رسمية لعرقلة التقدم الذي حققه الأمازيغ بفضل نضالهم.

ويتضمن هذا القانون، الذي تم تقديمه على شكل وثيقة من ست صفحات، 22 مادة تحدد سبل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية لإدخالها في التعليم وفي مجالات الحياة اليومية عبر المناطق الترابية التي يتواجد بها الناطقون بالأمازيغية.

* الأمازيغ والمجتمع الدولي

رغم أن المنتظم الدولي لم يأخذ بعين الاعتبار مطالب الأمازيغ، فإن هؤلاء لم يتوقفوا عن مخاطبة التمثيليات الدبلوماسية «الغربية» المتواجدة في ليبيا وكذلك بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا المعروفة اختصاراً بـ «أونسميل». كما قاموا بعدة رحلات إلى أوروبا لإسماع صوتهم.

في عام 2013، التقى طارق متري، الممثل الخاص للأمم المتحدة في ليبيا، مرتين بممثلي المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا لمناقشة مطالبهم التي يرغبون في معالجتها من قبل الحكومة في إطار المسلسل الدستوري (قضايا الهوية البيئية والمواطنة والمشاركة السياسية والحقوق اللغوية).

لكن فيما يتعلق بموضوع صياغة الدستور ، أصر رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على التذكير أن «صياغة الدستور واعتماده يعتبر شأنًا سيادياً ليبيا».

في فبراير 2019، التقت ستيفاني وليماس، نائبة الممثل الخاص للأمم المتحدة للشؤون السياسية، بوفد عن المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا في طرابلس لمناقشة المؤتمر الوطني والمسار السياسي في ليبيا. ومع ذلك، لم تتم دعوة الأمازيغ إلى هذا المؤتمر.

في يوليوز 2015، زار وفد من المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا البرلمان الأوروبي في بروكسل والتقى بالعديد من النواب بهذه المناسبة. كمل تم استقبال وفد آخر بوزارة الخارجية الفرنسية وكذلك من قبل الخارجية البريطانية.

في يونيو 2016 ، سافر وفد مكون من أمازيغ الشمال والطوارق إلى باريس، بدعوة من منظمة بروميدياسيون (Promediation) لتسوية النزاعات وحفظ السلام، والتي نظمت لهم اجتماعاً في الجمعية الوطنية الفرنسية.

وعبر الوفد الأمازيغي عن رؤيته للوضع في ليبيا وكيف يرى ليبيا المستقبل. وفي الوقت نفسه، ذهب الوفد إلى البرلمان الأوروبي حيث التقى ببعض البرلمانين.

كما تم عقد العديد من اللقاءات والمباحثات بين سفير الولايات المتحدة في ليبيا وأعضاء مجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا.

هناك رغبة من جانب الأمازيغ، في تجنب العزلة ولكن أيضاً للتعبير عن مواقفهم ومطالبهم حتى تحترم حقوقهم الأساسية.

لا شك أن ذلك كان أيضاً، وسيلة لجعل المجتمع الدولي شاهداً على الإقصاء والتهميش الذي يمارس في حقهم من طرف المؤسسات الليبية.

من أجل دولة مدنية

ويطالب الأمازيغ، من خلال ممثلهم، ولا سيما المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، بإقامة «دولة مدنية» بعيداً عن تدخل وتحكم المؤسسة العسكرية. وكثيراً ما يظهر هذا المطلب في خطاباتهم وتصريحاتهم وشعاراتهم الاحتجاجية. وكان هذا هو موقفهم منذ غشت 2011، عندما ردوا على المشروع الدستوري للمجلس الوطني الانتقالي. وهذا الموقف ليس حكرًا على الأمازيغ: حيث تشاركه في ذلك حاساسيات أخرى في ليبيا.

يعتبر الأمازيغ أن مختلف النزاعات التي طبع تاريخ ليبيا، ولا سيما منذ عام 2014، كانت صراعات مدفوعة برغبة كل طرف أو مجموعة في الوصول إلى السلطة والسيطرة على ثروات البلاد. ومن المعروف أن مختلف الفصائل التي تتصارع على السلطة مرتبطة في كثير من الأحيان بالقوى الأجنبية التي تمولها، وتقوم هذه الفصائل بتوظيف واستغلال الميليشيات الموالية لها.

وعلى الرغم من أن مجموعات معزولة وبعض الألوية غادرت إلى طرابلس، حيث شاركت في مختلف النزاعات المسلحة، رغم أن بعض الأمازيغ، ولا سيما من زوارة، كانوا جزءاً من تحالف حول «فجر ليبيا» في عام 2014، فإن الاتجاه السائد في صفوف الأمازيغ، والذي يجسده على وجه الخصوص المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، وهو الذي يجذب النهج السياسي. وفي معركتهم القوية مع المؤسسات حول

قام المقاتلون الأمازيغ من قرية «أت ولبول» بإغلاق مجمع مليته بالقرب من زوارة في أكتوبر 2013، مما قلل من إنتاجه. وطالب المحتجون من المؤتمر الوطني العام مراجعة موقفه من وضعية الأمازيغية في الدستور وكذلك مراجعة المادة 30 منه. إنهم لا يرغبون في أن يزداد الوضع سوءاً ويحملون الحكومة المسؤولية عن تبعات ذلك. وأعلن المتحدث باسم المقاتلين الذين يحتلون مجمع الغاز أنهم «مستعدون للموت إذا لزم الأمر ذلك، حتى يتم حل القضية الأمازيغية بشكل نهائي وبكرامة في ليبيا» (فركال، 2017: 226). وقد تم أخذ هذا الإجراء على محمل الجد، من قبل السلطات الليبية وشركائها الأوروبيين مثل إيطاليا وفرنسا. ويتزايد القلق بشكل كبير لأن مواقع الطاقة الأخرى الواقعة على أراضي الأمازيغ قد تتعرض لنفس الإجراء الذي قام به مواطنوهم في قرية «أت إيلول». وبهذا الصدد، اضطر أمازيغ نالوت، لفترة، إلى قطع خط أنابيب غاز يمر عبر أراضيهم.

ويعم الغضب والسخط جميع المناطق الناطقة بالأمازيغية، وهكذا طالبت منظمات المجتمع المدني في نالوت، في إعلان لها بتاريخ 11 دجنبر 2013، الحماية الدولية من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وحماية مصالح الأمازيغ من طرف الأمم المتحدة، وأعلنوا رغبتهم في بناء مشروع حكم ذاتي لمنطقة نالوت بهدف الحفاظ على هويتها وثقافتها ولغتها وقضائيتها الجغرافية، وكذلك «حماية أراضيهم كشعب أصلي». ويعتبرون أن الشعب الأمازيغي تعرض للاستعمار من خلال احتلال أراضيهم عبر مختلف فترات تاريخه وخاصة خلال فترة نظام القذافي.

وفي نفس الاتجاه، دعت الفعاليات الأمازيغية المنعقدة في زوارة (أيت ويلول) في 10 مايو 2014، المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا للنظر في إنشاء

منذ عقود، ظل هذا السؤال الكلاسيكي يخترق النقاش الوطني حول المسألة الأمازيغية في جميع أنحاء شمال إفريقيا. وعادة ما يتم التلويح بجملة من الأولويات وحالات الاستعجال (الديمقراطية، والسلام، والكفاح ضد الاستعمار، والصراع الطبقي، إلخ) لإبعاد مطلب الاعتراف بالأمازيغية. وإذا كانت هذه «الإستراتيجية» قد نجحت، بما في ذلك بمنطقة القبائل رائدة النضال الأمازيغي المعاصر ، فإن الأمر ليس كذلك في ليبيا، حيث تم تجاهل مؤيدي هذه الرؤية. إن الإستراتيجية التي يصفها البعض بـ«الراديكالية» هي التي تم تبنيها من قبل أمازيغ ليبيا.

* تنوع وحيوية في أساليب وأدوات التعبير

أدت المواقف والقرارات المعادية للأمازيغية إلى فقدان الثقة بين السلطات الليبية والأمازيغ، الأمر الذي أجبر هؤلاء على تبني إستراتيجية تسمح لهم، في نفس الوقت، بالعمل على إسماع صوتهم محلياً في ليبيا، وعرض القضية على الهيئات الدولية ولكن أيضاً اتخاذ مبادرات ملموسة لحماية اللغة والثقافة الأمازيغيتين، وضمان تعزيزهما وممارسة حقوقهم المشروعة والطبيعية.

علاوة على ذلك، فقد تواصلوا مع الهيئات الأمامية وأقاموا اتصالات دائمة مع الأمم المتحدة، كما يتضح ذلك من خلال «مذكرة الاحتجاج الموجهة إلى بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (UNSMIL) التي صاغها ممثلو جمعيات ومنظمات المجتمع المدني في المناطق الناطقة بالأمازيغية».

في هذه المذكرة، المؤرخة في 5 شتنبر 2012 ، حرصت المنظمات الأمازيغية على إبلاغ ممثلي الأمم المتحدة، المفترض أن يشرفوا على صياغة مسودة الدستور الليبي، بمطالبهم فيما يتعلق بمحتوى الدستور الليبي. وفي الوقت ذاته، اعتمد الأمازيغ إستراتيجية المشاركة الواسعة في السياسة الوطنية ولم يتوانوا في دعم مبادرات الاعتراف بالبعد الأمازيغي من قبل المؤسسات. (عبد الله ويادي، 2019: 278).

شهدت نهاية عام 2012 نشاطاً أمازيغياً مكثفاً، لا سيما من خلال المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني. تقرر على مستوى كل المناطق الناطقة بالأمازيغية، تفعيل تدريس اللغة الأمازيغية في المدارس الابتدائية، واعتماد اللغتين الأمازيغية والعربية لكتابة اللوحات المثبتة على واجهات المدارس والمؤسسات العمومية وكذا علامات التشوير في الطرق، وأخيراً، تكريس 13 يناير، يوم رأس السنة الأمازيغية، عطلة رسمية في جميع المناطق الناطقة بالأمازيغية.

وخلال هذه الفترة أيضاً تم إعداد الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الأولى من المرحلة الابتدائية وتوزيعه على جميع المدارس في المناطق الناطقة بالأمازيغية.

* من المؤتمر الوطني لأمازيغ ليبيا إلى المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا: الأمازيغ يرفعون أصواتهم

في 12 يناير 2013 ، عقد اجتماع كبير في مقر مجلس النواب الليبي بطرابلس، وهو لقاء كان الهدف منه أن يكون بمثابة «منتدى للحقوق الدستورية لأمازيغ ليبيا»، بحضور السلطات الليبية والوفود الدولية بما في ذلك ممثلو الأمم المتحدة.

وبهذه المناسبة، رأت النور منظمة جديدة، وهي المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا (HCAI) ، خلفاً للمؤتمر الوطني لأمازيغ ليبيا. أعلن المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، في بيانه الأول ، بصوت عالٍ وواضح، في مقر المؤتمر الوطني العام بحضور رئيسه، أن الدستور الوحيد الذي يمكن أن يحظى بموافقة الأمازيغ هو الدستور الذي سيعترف بهم كليبين متساوين في جميع الحقوق ويضمن حمايتهم. ولم يتوان المجلس الأعلى، بهذه المناسبة، في التصريح بأن الأمازيغ لا يمكنهم الانصياع لأية سلطة ناتجة عن مؤسسات تابعة من دستور يقصدهم.

كما أتم الإعلان على أن المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا منظمة تتولى تدبير الشؤون السياسية لأمازيغ ليبيا. ومنذ 8 فبراير 2013 ، أشار هذا المجلس علانية إلى أن «العنصرية ضد الأمازيغ أصبحت مأسسة ومنهجية في ليبيا»، مؤكداً على أن العنصرية «لا تزال تطبع ممارسة الحكومة الجديدة التي لا تختلف في شيء عن عهد القذافي». جاء ذلك رداً على تقديم السلطات الليبية لجواز السفر الليبي الجديد والعملية الجديدة التي لا تحمل الرموز الأمازيغية.

كانت تلك أول مرة يرفع فيها الأمازيغ أصواتهم ويتحدثون عن اللجوء إلى استعمال القوة لإحقاق حقوقهم وإنهاء التمييز ضدهم. وفي 10 يوليو 2013 ، أعلن المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا انسحاب ممثلي الأمازيغ من المؤتمر الوطني العام الليبي (البرلمان) وأعلن أن لجنة الستين المكلفة بصياغة الدستور لم تعد لهم الأمازيغ الليبيين الذين لا يتوقعون أي شيء منها. إن هذه القرارات يبرها استمرار المؤتمر الوطني العام في إصراره على «التمثيل الهامشي والشكلي لمكونات ليبيا».

وبعد انسحابه من المؤتمر الوطني العام (CGN)، لم يستبعد ممثل منطقة نالوت، شعبان بوسته، إذا لم يراجع المؤتمر الوطني العام موقفه ولم يصحح خطاه ، قيام عصيان مدني مع احتمال فتح الباب أمام خيارات أخرى.

بالنسبة لشعبان بوسته، فإن «معادة الأمازيغية هي حقيقة تجد أسسها في الثقافة والفكر الإقصائيين اللذان لا يزالان يغذيان عقول العديد من الليبيين. إنه فكر عنصري معادي للأجانب وينبذ كل شيء غير عربي، انها ثقافة سائدة في العالم الثالث.»

وبما أن الوضع لم يتحسن، وفي مواجهة لامبالاة السلطات الليبية،



برلمان أمازيغي. وفي أكتوبر 2014 ، تم الإعلان عن مقترح مشروع دستور لمنطقة «إنفوسن» (Ferkal, 2017 : 227).

لكن تطور الوضع العام في ليبيا انتهى إلى صراعات مسلحة بين قوى سياسية-عسكرية مختلفة تتنافس على السلطة مدعمة في ذلك من قبل دول متنافسة على الساحة الدولية. لقد أدخل هذا التدخل الأجنبي ليبيا في أتون حرب أهلية حقيقية، وأثر سلباً على ديناميكية الأمازيغ واستراتيجيتهم الجديدة. ولتجنب انهامهم بالمساهمة في زعزعة الاستقرار في ليبيا، اختاروا تأجيل بعض مشاريعهم دون التخلي عن ذلك حتى لا يزيد الوضع تعقيداً، والذي أصبح مقلقاً للغاية. ويواصلون التعبير عن مواقفهم، والتأكيد بكل ما يعتبرونه تجاوزاً أو انتهاكاً لحقوقهم؛ كما أنهم يتخذون المبادرات والقرارات التي يرونها ضرورية. وعلى الصعيد العسكري، فإنهم يسهرون على مراقبة أراضيهم ويدافعون عنها ويحمونها من الهجمات والتهديدات المحتملة من طرف القوات المعادية ويؤمنون سلامة المواطنين

* مقاطعة الجمعية التأسيسية

على الرغم من كل الاحتجاجات، أبقّت السلطات الليبية على التصويت لتعيين أعضاء الجمعية التأسيسية الستين، الذين تتمثل مهمتهم في صياغة دستور يُعرض بعد ذلك على الاستفتاء. وُرِّع الأعضاء الستون بالتساوي على المناطق الثلاث: طرابلس وبرقة وفزان. وخصصت ستة مقاعد «للأقليات» (الأمازيغ والتبو والطوارق) فيما تم تخصيص ستة مقاعد للنساء.

إن الأمازيغ الذين رفضوا، منذ عام 2011، المادة 30 من القانون المنظم لهذه الجمعية والذين يطالبون بإلغائها، رفضوا تزكية هذا التصويت وقرروا مقاطعته. بالنسبة لهم، هذه الجمعية بمثابة «دكتاتورية للأغلبية». وبالتالي، فقد بقي المقعدان المخصصان للأمازيغ شاغرين، مما جعل الجمعية تضم 58 عضواً.

والواقع أن الأمازيغ يحتجون على «غياب آليات تضمن حقوقهم الثقافية في الدستور المقبل» وينددون بـ«إقصائهم». وذهب المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا حد إعلان «الخميس 20 فبراير 2014» يوماً أسود ويوماً للحداد في المناطق «الأمازيغية»، وبالأخص في غرب البلاد، وأعلن أن الأمازيغ لن يعترفوا بالدستور المستقبلي. وهكذا، فإن يوم 20 فبراير أطلق عليه «أس ن تراكاس» (يوم الكذب) من قبل المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا الذي يحتفل به كل عام منذ 2015 للتذكير بالمرور العنيف للسلطات الليبية. ويعتبر هذا اليوم «بداية قطيعة سياسية

استراتيجية جديدة في مواجهة هذه الحرب التي أعلنها عليهم خليفة حفتر.

في فاتح دجنبر 2019 شنت مليشيات تابعة للقوات المسلحة العربية الليبية بقيادة خليفة حفتر، غارة جوية استهدفت تجهيزات مدينة في بلدة كابوا الأمازيغية، كان يستخدمها السكان المحليون لأغراض إنسانية. إنه هجوم آخر يعزز تصميم الأمازيغ على محاربة مليشيات حفتر.

لكن في 14 أبريل 2020، حدثت واقعة أذكت غضب الأمازيغ: أُلقت طائرات بدون طيار من قاعدة وطية وأغارت على موقع لمقاتلي جادو، مما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص. وفي نفس اليوم، قرر الأمازيغ الانخراط بشكل كامل في الحرب ضد مليشيات خليفة حفتر. وفي اليوم الموالي، انطلق رتل مكون من مئات المركبات العسكرية من زوارة ومن المدن الرئيسية في أدرار إنفوسن باتجاه طرابلس ولكن أيضا باتجاه ترهونة. وفي نفس الوقت تم شن هجوم لتحرير قاعدة وطية الجوية، التي طردت منها مليشيات حفتر يوم 18 ماي 2020. وفي مطلع يونيو من نفس السنة، تم تحرير مدينة ترهونة وطرابلس من احتلال قوات حفتر.

*نحو إعلان إقليم إداري رابع

رداً على تصريح لرئيس حكومة الوفاق الوطني، دعا فيه إلى تسريع الإجراءات اللازمة لاعتماد مشروع الدستور، جدد المجلس الأعلى، في بيان صادر يوم 3 شتنبر 2020، موقفه من المشروع الذي رفضه بشدة وحزم وحذر من أي تطور نحو استعمال القوة. ودعا كافة البلديات ومنظمات المجتمع المدني في المناطق الأمازيغية إلى اجتماع طارئ لدراسة الوضع.

وفي 28 يناير 2021، عقد اجتماع في مدينة جادو حيث قرر الحاضرون بالإجماع رفض مسودة الدستور بالكامل، والتي اعتمدها الجمعية التأسيسية. كما تم الإعلان عن مشروع إقامة منطقة إدارية جديدة، وهي المنطقة الأمازيغية، التي تضم جميع المدن الأمازيغية في أدرار إنفوسن وزوارة (أت ويلول). تم تشكيل مجموعة عمل للنظر في هذا المشروع. تم إنشاء الهيئة التأسيسية لهذه المنطقة الرابعة من قبل المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، وفي 6 فبراير 2021، تم تعيين المحامية سهام بن طالب، العضو السابق في المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، رئيسة لهذه الهيئة، المسؤولة أيضاً عن صياغة الدستور الذي سيحكم إدارة الإقليم المستجد.

هل سينجح الأمازيغ في إضفاء الطابع الرسمي على مشروعهم؟ هل ستسمح بذلك السلطات الليبية والرأي العام؟ ماذا سيكون موقف المنتظم الدولي؟ وماذا عن مواقف الدول المجاورة؟

خاتمة

يلاحظ في المشاريع السياسية لإعادة بناء الدولة الليبية، أن النموذج الأيديولوجي للدولة العربية-الإسلامية، الذي أكل عليه الدهر وشرب، هو الذي يسعى باستمرار لفرض نفسه. كل مقترحات الديمقراطية التشاركية البديلة، التي دعا إليها الأمازيغ على وجه الخصوص، لاقت حتى الآن معارضة منهجية من قبل السلطات الليبية بقدر ما عارضها مختلف شركائها. وعلاوة على ذلك، فإن هذه المؤسسات ومختلف الفاعلين السياسيين، الذين يستفيدون من الدعم الأجنبي، يستغلون الوضع الموروث عن نظام القذافي (مثل الميليشيات المختلفة أو التلاعب بالظاهرة القبلية) والتي يتم التلاعب بها.

وتجدد الإشارة أيضاً، إلى أنه لم تظهر حتى الآن أي قوة اقتراحية حقيقية إبداعية نابعة من السلطات الانتقالية أو من الهيئات الدولية التي يبدو أن مواقفها المتصلبة غير قادرة على تشجيع ولادة نموذج ديمقراطي فريد، ينبع من القواعد التي تناضل منذ عقود ضد الدكتاتورية.

هذا الفراغ الذي يطبع المخيلة السياسية لتشكيلات الدولة القائمة، يجعل الخوف من عودة الممارسات القديمة للنموذج العربي الإسلامي، المقرون بمركزية مدعومة بشكل أو بآخر، مما أدى حتى الآن بالعديد من دول المنطقة إلى نبذ الديمقراطية واعتماد الاستبداد واستخدام القوة العسكرية ضد السكان الذين ما فتئوا يطالبون بحقوقهم في الوجود.

يثير نضال الأمازيغ قضية حقوق الإنسان كما هو متعارف عليها دولياً. ومع ذلك، هل ستسمح الثروات المعدنية الضخمة الكامنة وراء تورط قوى أجنبية مختلفة في الصراع الليبي، بسماع التطلعات الديمقراطية للأمازيغ؟ هل سيحقق «الاستقرار» في ليبيا دون ديمقراطية حقيقية أو إعادة بناء للدولة الليبية، مما قد يؤدي إلى إعادة ترسيم نظام استبدادي ودكتاتوري؟

* أستاذ بمعهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس

* مقال نُشر في مجلة «هيرودوت العدد 182» (الفصل الثالث 2021)، La

Decouverte، باريس

* ترجمه للعربية محمد بوداري

واحترام خصوصيات جميع مكونات الأمة الليبية في إطار «دولة مدنية»، لا يمكن أن يتفاوضوا عن الحرب أو يدعموا أي طرف منخرط في «الصراع على السلطة». وفي المقابل، فإن التهديد الذي يتعرض له السلم وأمن المواطنين في طرابلس أدى إلى تدخل الكتائب الأمازيغية عسكرياً للدفاع عن مصالح الأمازيغ المتواجدين بأعداد كبيرة في هذه المدينة، ولكن أيضاً لمنع قيام نظام عسكري.

وهكذا، خلال الحرب التي اندلعت عام 2014 بين مشروع الكرامة لخليفة حفتر ومشروع «فجر ليبيا» التابع لحكومة الوحدة الوطنية، انضم بعض الأمازيغ إلى تحالف فجر ليبيا ونوري بوساهمين، رئيس المؤتمر الوطني العام، الذي يحظى بدعم نسبي، على وجه الخصوص، في زوارة، عارض حتى مفاوضات السلام في 25 يونيو 2013. ومع ذلك، التزم الأمازيغ الآخرون الحياد. «نحن ضد حفتر الذي يخطط لإقامة نظام عسكري، ولم ندعم الإسلاميين قط» يصرح أحمد دوغا، نائب رئيس حزب لبيو، الذي يؤكد أن الأمازيغ يعارضون بشدة أي نظام عسكري ولا يمكنهم تخيل العودة إلى نظام شبيه بذلك الذي كان سائداً في عهد القذافي.

وتجدد الإشارة أيضاً إلى أن التهديدات

ضد الأمازيغ يمكن أن تأتي من



جميع الجهات.

وفي الواقع، إذا كان حفتر

عدواً مُعلنًا، لعدة أسباب ولا سيما اختياره

استخدام القوة، فإن بعض الجماعات التي تشكل

التحالف حول حكومة الوفاق الوطني، تكن عداء للأمازيغ. وكما

رأينا من قبل، فإن حكومة الوفاق الوطني نفسها في صراع سياسي

حول العديد من القضايا مع الأمازيغ، الذين يجب أن يكونوا حذرين

أيضاً من جيرانهم في الزنتان، وهي قبيلة كبيرة ناطقة بالعربية تقع

في أدرار إنفوسن.. في 5 يناير 2018، هاجمت كتائب بقيادة أسامة

جويلي، رئيس مجلس الزنتان العسكري، الذي عينته حكومة الوفاق

الوطني، قبل فترة وجيزة، لقيادة القوات المسلحة الليبية المسؤولة عن

إدارة الغرب، بالدبابات والأسلحة الثقيلة القريبة الصغيرة «بوكامشة»،

التي تقع على بعد حوالي 35 كم غرب زوارة، عاصمة أت ويلول، وحوالي

20 كم شرق إخف ن أجدير (رأس الجدير)، وهي نقطة حدودية مع

تونس تسيطر عليها بشكل أساسي قوات زوارة العسكرية، وهي

نفسها تابعة رسمياً لحكومة الوفاق الوطني. وقتل مقاتلان أمازيغ

خلال هذا الهجوم. وأدان المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا هذا العمل الذي

اعتبره تهديداً لكل الأمازيغ في ليبيا وحمل حكومة الوفاق الوطني

المسؤولية الكاملة عن هذا الهجوم. وكان الهجوم يهدف إلى السيطرة

على نقطة رأس جدير الحدودية. وقد كان هذا الموقع، الذي تطمح إليه

كتائب الزنتان على وجه الخصوص، موضوع عدة محاولات توغل لكن

دون جدوى. وفي الواقع، فإن السيطرة على هذا المركز الحدودي تحول

السيطرة على حركة المرور المختلفة على الحدود مع تونس.

ومجدداً في شتنبر 2018، التزم الأمازيغ بالحياد النسبي في مواجهة

النزاعات المسلحة التي لم تتوقف في الواقع بين الجماعات التي يقودها

خليفة حفتر والجماعات التي تدعم حكومة الوفاق الوطني. في بيان

صادر يوم 4 شتنبر 2018، دعا المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، الألوية

الأمازيغية، داخل طرابلس وخارجها، إلى «الاستمرار في الامتناع عن

المشاركة في الحرب الدائرة في طرابلس»، ولو لممارسة «حق الدفاع عن

النفس أو الدفاع عن المواطنين الأمازيغ وممتلكاتهم داخل طرابلس

ضد أي اعتداء في حال حدوث فراغ أمني وضرورة قصوى»، فيما دعا

جميع أطراف النزاع إلى الحوار والمصالحة ونبذ العنف.

لكن في 4 أبريل 2019، عندما شن خليفة حفتر هجوماً على طرابلس،

اضطر الأمازيغ إلى تعزيز وجودهم في طرابلس وحشدوا المزيد من

القوات للدفاع عن العاصمة والحيولة دون وقوع انقلاب عسكري.

أدت الغارة الجوية التي نفذتها القوات المسلحة العربية الليبية

(FAAL) في 12 أبريل بالقرب من زوارة، والتي استهدفت إحدى

القيادات العسكرية في منطقة أت ويلول (زوارة)، إلى مقتل مدني

واحد، مما أدى إلى زيادة تعبئة قوات زوارة المسلحة والتي انخرطت

فعلاً في عملية «بركان الغضب» التي أطلقتها حكومة الوفاق الوطني.

كل هذا دفع الأمازيغ، في كل من أدرار إنفوسن وأت ويلول، إلى وضع

القضية الأمازيغية، فإنهم يظلون ملتزمين بالحوار على الرغم من التوترات الشديدة في بعض الأحيان.

يتم تقزيم الصراع الليبي من طرف الإعلام والرأي العام الدولي، في صراع بين قطب طرابلس وحكومة الوفاق الوطني المدعومة من قبل إسلاميي حركة الإخوان المسلمين، المرتبطة بقطر وتركيا، وقطب الشرق الذي يقوده بشكل أساسي منذ 2014، خليفة حفتر، الذي نصب نفسه قائداً للجيش الوطني الليبي (ANL) قبل إعادة تسميته بـ«القوات المسلحة العربية الليبية» (FAAL)، الذي يدعي محاربة الإرهابيين الإسلاميين الذين يقفون إلى جانب حكومة الوفاق الوطني، حسب زعمه. وفي واقع الأمر، فإن خليفة حفتر يعتمد على الميليشيات السلفية «المدخلية» التي تشكل «جزءاً أساسياً من جهازه العسكري» (بن سعد، 2019). وإذا كان الأمازيغ لا يخفون عداوتهم لحفتر، الذي يمثل بالنسبة لهم عودة النظام العسكري والدكتاتورية، فإنهم لا يدعمون صراحة حكومة الوفاق الوطني، التي يختلفون معها في عدة قضايا جوهرية تطرقنا إليها أعلاه. إن موقفهم، الذي دافع عنه بشكل خاص المجلس الوطني لأمازيغ ليبيا ثم المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، لم يتغير منذ عام 2011: إنهم يطالبون بـ«دولة مدنية ديمقراطية، مبنية على قيم المساواة والتعددية، مع سلطة مدنية كسلطة عليا في البلاد».

وفي الوقت ذاته، يحرص الأمازيغ على طرابلس، المدينة التي يتواجدون فيها بكثرة ولديهم فيها مصالح مختلفة، لذلك تجددهم يشاركون بنشاط في الدفاع عن العاصمة. وهكذا قدمت الكتائب من جبال إنفوسن وزوارة لتقديم يد العون والمساعدة لأمازيغ طرابلس والذين شاركوا في الحرب ضد قوات حفتر أثناء هجومه على طرابلس. لذا فإن لواء القوات المتنقلة في طرابلس يسيطر عليه بشكل رئيسي الأمازيغ.

عندما شن خليفة حفتر هجومه على طرابلس في أبريل 2019، ندد المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا بما وصفه بـ«محاولة انقلاب عسكري على الدولة المدنية» واعتبر هذه «الهجمات على العاصمة طرابلس» سلوكاً «يقوض العملية السياسية» وبالتالي يعرض للخطر «الطبيعة المدنية للدولة». ودعا المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا في بيانه «جميع الليبيين إلى نبذ العنف واللجوء إلى الحوار وتجنب إراقة الدماء والحفاظ على السلم الاجتماعي». هذه المبادئ والقيم الثابتة التي تتواتر بشكل منهجي في إعلانات ومواقف المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا.

* حفتر شخص غير مرغوب فيه لدى الأمازيغ

في مقابلة مع القناة التلفزيونية فرنسا 24، وردا على سؤال الصحفي توفيق مجيد حول تسمية «القوات المسلحة العربية الليبية» (FAAL) للمجموعات العسكرية التي يقودها، مذكراً إياه بأن الأمازيغ على وجه الخصوص يرفضون مثل هذه التسمية. رد خليفة حفتر متحدياً، وبذبرة فيها الكثير من الاحتقار والسخرية، بالقول: «هل ينبغي إذن تسميتها القوات المسلحة العربية الطوارقية؟». ثم مضى في تبرير هذا الاسم الذي يبدو له، علاوة على ذلك، طبيعي وغير قابل للجدل بالنسبة لغالبية العرب في ليبيا، الذين يقدرهم بـ 90 أو 95 ٪ من السكان. وغير عن اندهاشه من أقوال الصحفي، بل زعم أنه التقى بالعديد من «الإخوة الأمازيغ» الذين لم يوجهوا إليه هذا السؤال قط. وأشار إلى أن تدقيق «العرب» في اسم هذه القوات المسلحة مهمة لأن الأمر يتعلق بالضبط بـ«مؤسسة عسكرية».

أما الأمازيغ، من جانبهم، فيسمون هذا «الجيش» بأنه «مليشيا عنصرية إرهابية لا تمثل الشعب الأمازيغي في ليبيا». وجدد المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا دعوته للمجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته القانونية والتزاماته ضد مثل هذه الأعمال التهديدية.

وفي صفوف الأمازيغ، فإن الأمر يتعلق بمجرد تأكيد لموقفهم من خليفة حفتر، الذي لطالما وصفوه بـ«العروبي المناهض للأمازيغية».

وإذا كان حفتر لم يصرح، على الأقل علناً، عن مواقفه تجاه الأمازيغ، فإن الميليشيات السلفية التي تدعمه تعلن علانية عداوتها للأمازيغ. وهكذا، أعلن المدعو أحمد بودوية، إمام ومفتي مؤيد لخليفة حفتر وأحد المتحدثين باسم التيار السلفي الداخلي في ليبيا، في أوائل أبريل 2019 عن ضرورة «تحرير» أدرار إنفوسن: خلال لقاء مع عبد الرزاق النضوري القيادي العسكري الموالي لحفتر، وقال إن «تحرير المنطقة الغربية يجب أن يبدأ بجبال نفوسة». وفي رسالته التي نقلتها شبكات التواصل الاجتماعي، قال إنه معادي للمذهب الإباضي، الذي يتبعه مسلمو المناطق الأمازيغية في ليبيا (أدرار إنفوسن وأت ويلول) وقارن الإباضية بتنظيم داعش.

وسبق للمجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا أن أدان، في نة 2017، فتوى صادرة عن اللجنة العليا للفتاوى التابعة للحكومة المؤقتة الواقعة في شرق ليبيا. وتصف هذه الفتوى الإباضية بأنهم «جماعة ضالة من الخوارج ولها مذاهب كافرة لا تريد أسماء خليفة، ناشطة نسوية أمازيغية من ليبيا وعضو في إدارة منظمة TWM غير الحكومية، «حتى تخيل ما سيفعله الجوزال حفتر بالأقليات غير العربية إذا نجح في السيطرة على طرابلس». أما فتوى بوزخار، رئيس المؤتمر الوطني لأمازيغ ليبيا (2013-2011) والمدير الحالي لمركز الدراسات الأمازيغية الليبية، فيقول إن «حفتر يمثل الجحيم والدكتاتورية».

* الأمازيغ والحرب الأهلية

. إن الأمازيغ الذين طالما دافعوا عن الحوار والمساواة بين الليبيين

الراخا: الأمازيغية هي الحل لتجاوز الرتب المتدنية للمغرب في التنمية

أكد رئيس التجمع الأمازيغي العالمي، المغربي رشيد الراخا، في حوار مع «أصوات مغاربية»، أن اللغة الأمازيغية «تبقى أهميتها ضرورية وهي الحل لتجاوز مشكل الهدر المدرسي والرتب المتدنية للمغرب في التنمية».

وأشار الراخا إلى «وجود مواقف أيديولوجية تحتل على إعطاء الأهمية للغة العربية وإقصاء الأمازيغية»، غير مستبعد أن المغرب «بإمكانه أن يكون قدوة لدول العالم والدول المغاربية إذا اعتمدت حقا اللغة الأمازيغية في التدريس».

وكشف المتحدث ذاته أن التجمع العالمي الأمازيغي أحدث مشروعاً سياسياً يسعى إلى «بناء اتحاد دول شمال أفريقيا مثل الاتحاد الأوروبي»، موضحاً أنه يهدف إلى «إحداث كل دولة لنظامها الفدرالي قائم على أساس عدم استثناء أو تهميش أي عنصر من المواطنين أو الجهات، مع فتح الحدود بين المواطنين والمعاملات التجارية».

بسبب إرسال أساتذة يعلمونهم العربية بدل لغتهم الأم وهي الأمازيغية، مما يخلف لهم مشاكل في التواصل والاندماج في المدارس الأوروبية.

وهو نفس الأمر الذي يقع داخل المغرب في مدارس التعليم الأجنبي والابتدائي عندما تفرض على الأطفال تعلم العربية بدل لغتهم الأصلية الأمازيغية.

موازاة مع ذلك، ما هي الأهمية التي يكتسبها تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية؟

لا بد من الاعتراف أن المغرب يبذل جهوداً منذ عقود في ما يسمى بالتنمية البشرية، لكن بالعودة إلى تصنيفه الدولي نجد أنه يحتل مراكز ما بين 120 إلى 130 في الترتيب، وهذا الأمر مرتبط بمجال الصحة والتعليم الذي فشل فيهما المغرب لعدم إعطاء الأهمية للغة الأمازيغية.

وأؤكد هنا مثلاً أنه لولا القناة التلفزيونية الأمازيغية وتوظيف اللغة الأمازيغية في برامج التحسيس المتعلقة بكوفيد 19 لكان المغرب يعرف انتشاراً واسعاً وأزمة صحية لا تزال متفاقمة أكثر.

الأغلبية الساحقة في شمال أفريقيا هم أمازيغيون بمختلف اللهجات

لهذا فإن الأمازيغية تبقى أهميتها ضرورية وهي الحل لتجاوز مشكل الهدر المدرسي والرتب المتدنية للمغرب في التنمية.

أنتم تترأسون حالياً التجمع العالمي الأمازيغي، ما هو مشروعكم؟

نحن كأمازيغ وخصوصاً في التجمع العالمي الأمازيغي قمنا بإحداث مشروع سياسي طموح يسعى إلى بناء اتحاد دول شمال أفريقيا مثل الاتحاد الأوروبي، وهو مشروع مبني على الوثيقة الدولية لحقوق الإنسان التي تحترم الحقوق الفردية وحقوق الديانات لكل فرد، ويرتكز أيضاً على ميثاق حقوق الشعوب الأصلية الذي ساهمنا فيه وأصدرته الأمم المتحدة، وهذا المشروع يهدف إلى إحداث كل دولة لنظامها الفدرالي قائم على أساس عدم استثناء أو تهميش أي عنصر من المواطنين أو الجهات، مع فتح الحدود بين المواطنين والمعاملات التجارية، ومن شأن ذلك أن يحل أكبر المشاكل التي تهدد دول شمال أفريقيا.

* المصدر: أصوات مغاربية



* بعد مرور 11 سنة على دسترة الأمازيغية بالمغرب وأزيد من 20 سنة على إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ما هو تقييمكم لحصيلة اعتماد هذه اللغة اليوم؟

عند مجيء الملك محمد السادس تم الاعتراف بالهوية واللغة الأمازيغية بعد إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عام 2001، ووقع في وقت وجيز الاعتراف الدستوري بالأمازيغية كلغة رسمية للدولة عام 2011، وخلال هذا المسار يلاحظ تجاوز الدولة إلا أن الحكومات السابقة أحدثت مجموعة من العراقيل حتى لا يخرج القانون التنظيمي المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفية إدماجها في مجال التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية.

ورغم صدور هذا القانون ونشره في الجريدة الرسمية عام 2019 لا يزال مع الأسف تفعيل الأمازيغية في جميع الأسلاك الدراسية والإدارات لم يتم بعد، وحتى مع قدوم الحكومة الجديدة لا تزال هناك بعض العراقيل خاصة على مستوى الوزارة الأساسية التي من المفروض فيها تفعيل الأمازيغية أكثر من الوزارات الأخرى، حيث تفاجأنا إقصاء وزارة التربية الوطنية والتعليم الأجنبي والرياضة للغة الأمازيغية في التعليم الأجنبي، إضافة إلى أنها لم تعممها في التعليم الابتدائي.

وعموما نقول إننا حققنا بعض المطالب، لكن النضال يجب أن يبقى مستمرا من المجتمع المدني للضغط على الحكومة نحو تفعيل أوسع للطابع الرسمي للأمازيغية.

وفقا لهذا التقييم، هل هناك تأخير أم تراجع في تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية؟

لا ليس هناك تراجع، لكن مع الأسف هناك أيديولوجيات ترفض أمراً أساسياً دائماً ندافع عنه في التجمع العالمي الأمازيغي وهو الأهمية الكبرى للغة الأم في المدرسة، وفي هذا السياق أشير إلى ما ذكره وزير التعليم عندما تحدث عن الهدر المدرسي وقال إن أكثر من 300 ألف تلميذ يغادرون المدرسة سنوياً، إذن المدرسة لم تتمكن من جعلهم يتابعون تعليمهم وتحصيلهم الدراسي، وهذا راجع بالأساس إلى وجود مواقف أيديولوجية تحتل على إعطاء الأهمية للغة العربية وإقصاء الأمازيغية.

وأؤكد بأن المغرب بإمكانه أن يكون قدوة لدول العالم والدول المغاربية إذا اعتمدت حقا اللغة الأمازيغية في التدريس، لأن

أن الحكومة الحالية رصدت ميزانية خصيصاً لهذا الملف الأمازيغي إلا أننا نرى بأنه مرت أزيد من 6 أشهر دون أن تصرف منها شيئاً، وحقاً لاحظنا أن وزارة العدل عملت على تشغيل 60 مترجماً باللغة الأمازيغية في المحاكم، وتوظيف البرلمان لستة مترجمين للغة الأمازيغية حيث سيتمكن الشعب المغربي لأول مرة من فهم ما يقوله من يمثلهم.

وهذه خطوات جد مهمة لكن الإشكال الكبير بأننا في التجمع الأمازيغي العالمي خصوصاً أو الحركة الأمازيغية عموماً لم نلمس إرادة حقيقية في الموضوع من وزير التربية الوطنية والتعليم الأجنبي والرياضة الذي كان يرأس اللجنة الخاصة للنموذج التنموي، ولقد راسلناه مؤخراً في رسالة وقع عليها أزيد من 20 تنظيماً أمازيغياً داخل وخارج المغرب، نخبره فيها بأن نجاح النظام التعليمي ومشروع النموذج التنموي رهين بإدماج اللغة الأمازيغية فيهما وإلا ستكون النتيجة هي الفشل.

وهنا يجب التنبيه إلى أن مصر 300 ألف تلميذ ممن ينقطعون عن الدراسة سنوياً يتجهون إلى الانحراف، ويتم استغلال البعض منهم في التطرف الديني، وسبق لي أن قدمت مداخلة حول هذا الموضوع بحضور وزير التعليم شكيب بنموسى، تطرقت فيها بالدلائل إلى أن الأغلبية الساحقة ممن يرتكبون أحداثاً إرهابية في أوروبا من أصول أمازيغية، علماً أنه من غير المنطقي أن ينخرط الأمازيغ في عمليات إرهابية في الوقت الذي نرى أن قيمهم وثقافتهم ضد العنف والكراهية، ويرجع هذا الخل وفقاً لدراسة ألمانية إلى كون أطفال الجالية المغربية الذين أغلبهم من أصول أمازيغية لا يتم التواصل معهم

الأغلبية الساحقة في شمال أفريقيا هم أمازيغيون بمختلف اللهجات، وسيتمكن الصغار بذلك تعلم الأمازيغية والعربية ولغات أجنبية أخرى.

هل الحديث عن واقع اللغة الأمازيغية في المغرب هو حديث عن قضية أقلية أم مرتبط بمسألة هوية ولغة أم؟

أصول جميع المغاربة ترجع إلى اللغة الأمازيغية، وهناك مسألة لا يعرفها كثيرون بأن الفصل الخامس من الدستور المغربي يفضل اللغة الأمازيغية على اللغة العربية، لأنه ينص على أن العربية لغة رسمية يجب حمايتها وتطويرها وتنمية استعمالها بينما الأمازيغية فهي لغة رسمية باعتبارها رصيماً مشتركاً لجميع المغاربة بدون استثناء.

المغرب بإمكانه أن يكون قدوة لدول العالم والدول المغاربية إذا اعتمدت حقا اللغة الأمازيغية في التدريس

لذلك فإن هذا الفصل يفرض الأمازيغية هوية وانتماء على الجميع، كما خصها بقانون تنظيمي لتفعيلها على جميع الإدارات بينما اللغة العربية ليس لها قانون، وبالتالي فإنها محمية قانونياً ودستورياً أكثر من جميع اللغات الأخرى في المغرب.

في هذا السياق، ما هي أبرز المعوقات التي تواجه تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية في الأسلاك التعليمية والإدارات؟

دائماً يتم ربط المعوقات بنقص أساتذة اللغة الأمازيغية والحاجة إلى إمكانيات مالية أكثر لتوفيرهم، لكن الغريب

في الخيال الشعبي الأمازيغي الريفي

«٤٤٥ ٥٠ ١١٥»

هذا التعبير الأمازيغي الوجيز، المائل بين أيدينا، الذي كثيرا ما نتداوله في منطقة الريف، يضرب مثلا في الغالب لكل شخص يركن إلى الكسل، مهمل في تصرفاته وأفعاله، لا يظلم بدوره.

ليس هذا فحسب بل لايهمت و لا يخامر أي إحساس بالمسؤولية الملزم بأن يتحملها تجاه أفعاله و تصرفاته، بل إنه لا يخجل من نفسه، ولا يؤنبه ضميره، و لا ينهم ولا يخالجه الندم إذا هو ارتكب فعلا أو حدثا فيه إساءة لنفسه أو لغيره، وهكذا يتناسى أخطائه المرتكبة بسرعة، وعن قصد، ولا يبالي آخر الأمر، هذا ولاننسى أنه يعيدها للسبب نفسه.

وهنا يجدر أن نذكر أن المعنى في التعبير السابق «٤٤٥ ٥٠ ١١٥»، هو مناقض ومختلف على سواه في المثل القائل: «٤٤٥ ٥٠ ١١٥»، وبين هذا وذاك هناك فرق شاسع يميزه بينهما، فالقول «٤٤٥ ٥٠ ١١٥» ينطوي على معنى يدل، بصورة أو بأخرى، على كل ذي ضمير متوقد، وأما المعنى في التعبير الأول الذي هو «٤٤٥ ٥٠ ١١٥» فهو من صنف آخر، كما تعرضنا له أعلاه.

وإذا قارنا، مرة أخرى، بين مدلولات هذا الأخير من ناحية، وبين مدلولات مثل آخر من ناحية أخرى وهو «٤٤٥ ٥٠ ١١٥»، نجد من الفوارق بينهما أن هذا الأخير يؤدي سائر المعاني المرتبطة بمفهوم المنافسة، بينما للأخر مفهوم عكسي تماما.

وهكذا يقال عن أي شخص عنده قدرة على المنافسة بإرادة مقاتلة، أنه شخص «٤٤٥ ٥٠ ١١٥» و عكسه تماما هو ذلك الشخص الذي «٤٤٥ ٥٠ ١١٥».

بقلم: عبد الكريم بن شيكار

تطوان.. اسدال الستار على مهرجان «الريف للفيلم الأمازيغي» و «ميثاق» يفوز بالجائزة الكبرى



نشر الثقافة السينمائية الامازيغية كمشروع اساسي من مكونات الهوية المغربية، بواسطة عرض الأفلام ومناقشتها وخلق فرص للتواصل والتلاقح بين مختلف التجارب والأجيال، تعزيزا للمكتسبات الفنية وتطلعا لما هو أفضل، وذلك بغية المساهمة بشكل إيجابي في بناء مجتمع مغربي جديد ديمقراطي مبدع ومتعدد.

يونس ميكري، عن الأفلام الفائزة بجوائز المهرجان تتضمن ثلاث مسابقات تبارى حولها، وفق للجنة، 12 فيلما، وهي الجائزة الأولى، جائزة الريف الكبرى، جائزة السيناريو وجائزة الإخراج.

وعادت جائزة السيناريو لفيلم «قلم» للمخرج جمال تعمرت، وجائزة الإخراج، للمخرج حمزة زربوحي عن فيلمه «قلق»، بالإضافة إلى جائزة التوثيق التي عادت لحمزة الدقون وحمزة المعزي عن فيلمهما السينمائي القصير «الحساب».

وقررت لجنة التحكيم منح جائزة الريف الكبرى للفيلم السينمائي «ميثاق» لمخرجه حسين حنين.

وأكدت إدارة مهرجان الريف للفيلم الأمازيغي، أنها تهدف من خلال تنظيمها لهذه التظاهرة السينمائية السنوية إلى

أسدل الستار يوم السبت 25 يونيو 2022، بقاعة سينما مسرح إسبانيول، على الدورة الرابعة من مهرجان «الريف للفيلم الأمازيغي» المنظم من طرف جمعية الورشة السينمائية بتطوان، خلال الفترة الممتدة من 22 و 25 يونيو الجاري.

وشهد اليوم الختامي تكريم كل من الإعلامية والفاعلة الأمازيغية أمينة ابن الشيخ، الكاتب والفنان محمد الشوبي والبطل السابق في الملاكمة محمد المحجوبي، بالإضافة إلى تقديم فقرات موسيقية متنوعة.

وفي ختام فعاليات الدورة الرابعة من المهرجان، أعلنت لجنة التحكيم التي يرأسها المخرج السينمائي حسن بنجلون وتضم الناقد السينمائي الحبيب ناصري، الإعلامية نادية السوسي، الممثلة وفاء مراس، الناقد والسيناريست محمد مجاهد، والملحن



دلالة مصطلح «الأدب» في الأمازيغية

مصطلح «تاسكلا» كمقابل لمصطلح «littérature» واللفظة جاءت من كلمة «أسكيل» وهو المقابل لكلمة «الحرف» و«أسكيل» ومن لفظة «أسكيل» أخذ مصطلح «تاسكلا» كمقابل «littérature» أي انه سار على نفس القياس الذي سلكته كلمة «littérature» والتي أخذت من كلمة «lette».

ورد في هذا المعجم، وفي حرف «L» كما يلي:
Lettre (alphabétique): Askkil, iskkil- Littérature : taskla, tiskliwin في معجم الاستاذ محمد شفيق « المعجم العربي الأمازيغي» وردت في كلمة الأدب ما يلي:

«أدب، كان ذا ظرف وأدب: اموكتت، إغرت - أدب (أي التربية): اسموكتت، اسغرت. الأديب والمؤدب: اماغرات، إماغراتن...»

ولم يرد في معجمه المعنى الآخر للكلمة للدلالة على كلمة الأدب أي «littérature»، مع ان الاستاذ محمد شفيق ذكر كلمة «أسكيل» الأمازيغية في معجمه للدلالة على كلمة «الحرف» العربية، حيث ورد فيه كمقابل لكلمة «حرف» ما يلي:

«الحرف، من حروف الهجاء عامة، أسكيل/ج/ تسكيلن - حرف الكتابة الأمازيغية القديمة، خاصة، تافينغت/ج/ تيفينغ».

المراجع:
«الأدب الأمازيغي الحديث: النشأة 2000-1967»، ص 33-31



لحسن زهور

كلمة «تاسكلا» هي اللفظ المقابل لكلمة «littérature» الفرنسية وكلمة «الأدب» في اللغة العربية. ولعرفة أصل كلمة «تاسكلا» أي الأدب، لا بد من الرجوع الى منشئها، فقد ظهرت في معجم مولود معمري في بداية السبعينات من القرن الماضي، والمعجم جاء لضرورة تاريخية ملحة مرتبطة بانبعث الأدب الأمازيغي وانتقاله الواعي بهويته كأدب أمازيغي من الشفاهة الى الكتابة (...). الكتابات القديمة المتوفرة الآن لم تشر الى كلمة الادب بلفظها الأمازيغي، إذ لم يصل إلينا مما هو مكتوب بالأمازيغية قبل القرن التاسع عشر إلا بعض الكتب القليلة وأغلبها دينية فقهية

، أو بعض الكتابات التي تدخل ضمن ادب الرحلات مثل رحلة ابراهيم الماسي وبعض المعاجم المخصصة لشرح الكلمات العربية إلى الأمازيغية مثل معجم «ابن تونارت» الذي يعود إلى القرن 12، أو بعض معاجم النباتات أو ما يتعلق بالطب... فهل الامازيغ لم يكتبوا بلغتهم؟ الجواب عن هذا السؤال تجيب عنه بدوره أسئلة أخرى من مثل: أين الكتب التي كتبها البورغواطيون في المغرب؟ ونحن نعرف أن دولتهم دامت ثلاثة قرون ونصف، ولهم كتابهم المقدس كما ورد ذلك في الكتب التاريخية، ونحن نعرف ما يقتضيه الكتاب المقدس من كتب تشرحه وتشرح شريعته وكل ما يرتبط بهذا الدين لاتباعه وتسجيل المعاملات والرسائل... إضافة الى العقود التي ترم بين الناس (الزواج، البيع، الشراء...)... ثم أين هي الكتب التي كتبها دعاة الموحدين في بداية أمرهم، ومنها كتاب ابن تومرت نفسه المكتوب بالأمازيغية؟ ومثلها الكتب الدينية الإباضية، وغيرها من الكتب... إذن لن يبقى لنا إلا تتبع مصطلح «تاسكلا» في الكتابات الأمازيغية الحديثة المرتبطة بانتقال الأدب الأمازيغي من الشفاهة إلى الكتابة والتدوين. فعمل أول ظهور لهذا المصطلح - كما قلنا سابقا- كان مع مولود معمري في معجمه «amawal n tmazight tatrart» أي «معجم الأمازيغية الحديثة»، ثم انتشر هذا المصطلح في الكتابات النقدية والأدبية الأمازيغية الحديثة. ورد في هذا المعجم

www.ircam.ma



المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إعلان

عن تمديد آجال إيداع طلبات الترشيح لتنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2021 صنف الرقص الجماعي - أحيدوس خاص بالجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالثقافة الأمازيغية

في إطار برنامج الشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية، وفي سياق التحضير لتنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2021، يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن تمديد آجال إيداع طلبات الترشيح لتنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية صنف الرقص الجماعي - أحيدوس، بشراكة مع الجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية، وعلى أساس دفتر تحملات خاص، وذلك في إطار تظاهرة أو مهرجان خاص بالصنف المذكور.

فعلى الجمعيات الراغبة في تنظيم الجائزة المذكورة، أن تتقدم بطلبها إلى عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وفق الشروط التي يمكن تحميلها من موقع المعهد www.ircam.ma، (باب الإعلانات، باب الجمعيات).

تبعث ملفات طلب الترشيح لتنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2021، صنف الرقص الجماعي - أحيدوس، إلى العنوان أسفله، أو تودع لدى كتابة الضبط بالمعهد، في أجل أقصاه 20 يوليوز 2022.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان حي الرياض ص ب 2055 الرباط

الهاتف: 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 84 27 037

الفاكس: 30 05 68 037

البريد الإلكتروني: www.ircam.ma

BANK OF AFRICA
بنك أفريقيا BMCE GROUP



قارتنا، مستقبلنا

credithabitat.ma

**سلف السكن
100% عن بعد!**



080 100 8100
BANKOAFRICA.MA

بنك أفريقيا - شركة مساهمة رأسمالها 2 056 066 480 درهم - مؤسسة إئتمان
قرار اعتماد رقم 94-2348 بتاريخ 23 غنشت 1994 - 140 محج الحسن الثاني - 039 20 الدار البيضاء - المغرب
س.ت.: 27129 الدار البيضاء - رقم التعريف الجبائي : 01085112